

المسيحيون والمسلمون في تلمود اليهود

غرائب وعجائب

تأليف:

الدكتور عبد العظيم المطعني

المسيحيون والمسلمون في تلمود اليهود

غرائب وعجائب



تأليف:

الدكتور عبد العظيم المطعني


شباب
النادي الشبابي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إن أبرز ما يمثل عقائد اليهود وفكرهم ومراجعهم الدينية منذ وجدت اليهودية إلى الآن ما يأتى :

أولاً : التوراة ، وهى الأسفار الخمسة المنزلة على أكبر أنبيائهم موسي عليه السلام ، وهى :

* سفر التكوين .
* سفر الخروج .
* سفر اللاويين .
* سفر العدد .
* سفر التثنية .

ثم بقية الأسفار التى نسبوها إلى أنبيائهم الذين جاءوا بعد موسى عليه السلام .

ثانيًا : المشنا ، وهو أول شرح أو تعليق على نصوص التوراة من حاخاماتهم وعلماء دينهم . وكتاب المشنا بمثابة متون وأصول لما بعده من مصادرهم الدينية .

ثالثًا : الجمارا ، وهو شرح متون المشنا وأصوله .

رابعًا : التلمود ، وهو أهم مراجع اليهود الدينية ، ومعناه باللغة العبرية : التعليم ، وهو مكون من المشنا والجمارا .

خامسًا : السنهدرين ، وهو المحكمة الدستورية العليا لليهود ، ومرجع مهم فى الأحكام الخاصة بالعقائد والشريعة اليهودية .

سادسًا : بروتوكولات حكماء صهيون ، ويختلف مضمونه عن مضامين الكتب السابقة ، لأنه عبارة عن مخطط وضعه اليهود لما ينبغى أن يقوم به أفرادهم ومنظماتهم فى المجتمعات غير اليهودية (المسيحية والإسلامية) بهدف قتل تلك المجتمعات تمهيدًا للقضاء عليها وسيطرة اليهود على جميع شعوب العالم وإقامة الدولة الصهيونية الكبرى ، التى يسود فيها اليهود العالم كله ، وتصبح الشعوب المسيحية والإسلامية وغيرها عبيدًا لليهود وخدمًا .

وقد ترجمه إلى العربية الأستاذ محمد خليفة التونسى رحمه الله .

* *

● وقفة مع التلمود :

التلمود هو عبارة عن أقوال الحاخامات اليهود وشروح لكتابى المشنا والجمارا . ويسميه اليهود : « الشريعة » وهو أهم مرجع دينى عندهم ، ويقدمه اليهود على « التوراة » التى أنزلت على موسى عليه السلام ، حتى بعد أن حرفوها . وإذا وقع اختلاف بين نصوص « التوراة » وبين نصوص « التلمود » أهملوا « التوراة » وعملوا بما فى « التلمود » ؟! .

ومنذ وضع حاخامات اليهود كتاب « التلمود » حرصوا على أن يكون تداوله بينهم محاطًا بالسرية الشديدة ؛ لأن محتويات هذا الكتاب لا تخرج عن أمرين لا ثالث لهما :

أولهما : التفكير الخرافى الذى لا يصدقه عقل ، ولم تجر به عادة ، ولم يطابقه واقع ، وبخاصة فى الأوصاف التى يصفون بها الله عَزَّ وجَلَّ . ويصفون بها رسله الكرام أو الملائكة المكرمين .

أو يفسرون بها بعض الظواهر الكونية كالزلازل ، فسببها - عندهم - دموع بكاء « الله » - سبحانه - التى يذرفها حزنًا على تعاسة « أولاده اليهود » فترتجف منها الأرض فتحدث الزلازل ؟!

وثانيهما : الحقد والاحتقار اللذان يخصون بهما الشعوب غير اليهودية - وفى مقدمتهم المسيحيون - الذين يصفهم « التلمود » بـ « الحيوانات » النجسة ، ويستحلون دماءهم وأعراضهم ، ويرون قتلهم قربة إلى « الله » .

والواقع أن « التلمود » يصنف الناس صنفين :

الصنف الأول : هو « الإنسان » ، وهو وصف مقصور على « اليهود » وحدهم .

والصنف الثانى : هو بقية شعوب العالم مسيحيين ومسلمين وغيرهم .

وهذا الصنف هو مِلْك لليهود ، يفعل بهم اليهود ما يفعل المالك بملكه ؟!

ولذلك ؛ فإن اليهود يعتقدون حسب « قواعد التلمود » أن الأموال التى بأيدى غيرهم من نصارى ومسلمين وغيرهم ملك لليهود ، وأن وجود تلك الأموال بأيدى غيرهم إنما هو اغتصاب لأموال اليهود . وعلى اليهودى أن يعمل - دائمًا - على استرداد تلك الأموال من أيدى الكفار (المسيحيون والمسلمون) وأن يستعمل كل الوسائل لاسترداد تلك الأموال .

ومن وسائل الاسترداد عند اليهود ما يأتى :

* الكذب والخداع ؟

* الغش والسلب والنهب ؟

* الربا . والأيمان الكاذبة . والشهادة الزُّور ؟ ويذهب التلمود إلى أن من وجد مالاً لمسيحى أو مُسْلِم فردَّه إليه يكون اليهودى عاصيًا خارجًا عن تعاليم الشريعة أو الديانة اليهودية .

* كما يرى أن الزنا باليهودية حرام ، أما بغير اليهودية - مسيحية أو مسلمة - فحلال ؟!

* كما يرى « التلمود » حرمة إنقاذ المسيحى أو المسلم إذا وجده يهودى فى خطر . بل على اليهودى أن يضاعف حجم الخطر فى هذه الحالة .

فإذا سقط مسيحى أو مسلم فى حفرة ، فعلى اليهودى أن يسدها بحجر ليموت من سقط فى الحفرة ، وإذا لام اليهودى أحد على هذه الفعلة . فعليه أن يقول : لا أعلم بمن سقط فيها وإنما وضعت الحجر لتمر عليه غنمى ؟!

هذه نماذج قليلة مما حفل به « التلمود » وسيطلع القارئ بنفسه على هذه « الشناعات » فيما يأتى بعد هذه المقدمة .

وما أردنا بذكر هذه النماذج « العدوانية » إلا لنفتح شهية القارئ نحو ما نقدمه له فى هذه الرسالة « المسيحيون والمسلمون فى تلمود اليهود . غرائب وعجائب » ليكون الشباب المسيحى والمسلم على حد سواء على علمٍ بطبيعة هذا « العدو » ومدى ما يُضْمره للناس جميعًا من الحقد والاحتقار ، وتبييت النية السيئة ، للقضاء على كل الشعوب حتى يمكنهم السيطرة على العالم ، وإقامة الحكومة الكونية التى وعدهم بها حاخاماتهم وحرّفوا كتبهم المقدسة من أجلها .

والمسيحيون بوجه خاص يرد ذكرهم كثيرًا فى « التلمود » ويذكرهم « التلمود » بكل نقيصة بدءًا من مريم البتول التى اتهموها بالزنا ، وهى فى الإسلام من فضليات نساء العالمين . ثم ابنها عيسى عليه السلام الذى وصفوه بالجنون وأنه يعيش - الآن - فى لجات الجحيم ، وهو فى الإسلام رسول كريم نجاه الله من مؤامرات اليهود ثم رفعه الله إليه .

ومن يمعن النظر فى فصول « التلمود » الآتية سوف يهوله ما يراه فيها من شتم المسيحيين ووضع المؤامرات الماكرة ضدهم . وذلك بدءًا من فصل « الربا» إلى نهاية الفصول التى سنذكرها حرفيًا .

ولما أطلع بعض مفكرى المسيحيين على « قواعد التلمود » لأول مرة هالهم ما وجدوه فيه من دهاء ومكر ضد المسيحيين . وتنبَّه حاخامات اليهود للخطر الذى ينجم عن معرفة ما فى التلمود ضد المسيحيين والأُمم الأخرى ، فقرر المجمع الدينى لليهود وقتئذ فى مدينة بولونيا سنة ١٦٣١ م أنه من الآن فصاعدًا

تترك مواضع الألفاظ التى يذكر فيها المسيحيون صراحة بيضاء بلا كتابة ، أو يعوض عنها بـ « دوائر » فارغة ، ولكن بشرط أن تثبت تلك الألفاظ فى طبعات خاصة للتلمود لا يطلع عليها إلا اليهود ، ولا تُدَرَّس إلا لتلاميذ اليهود فى المدارس الخاصة بهم ؟!

وكان السبب فى هذا « الإجراء التحفظى » كما ذكر اليهود أنفسهم ، أن يعيش اليهود بين المسيحيين فى سلام ؟!

« وقد طبع التلمود طبعات مختلفة ، والمستعمل الآن منها هى النسخ التى طبعت فى مدينة البندقية وهى الطبعة الكاملة التى لم يحذف منها شىء . بينما طبعت فى امستردام عام ١٦٤٤ م وفى سلزباج عام ١٧٦٩ م ، وفى فارسوفيا عام ١٨٦٣ م ، وفى براج عام ١٨٣٩ م وهذه الطبعات هى التى حدث فيها حذف الألفاظ الصريحة عن المسيحيين [١] .

❊ ❊

● مصدرنا فى الكتابة عن « التلمود » .

نذكر للقارئ الكريم مصدرنا فى الكتابة عن « التلمود » ليكون على ثقة فيما نقول ، وليطمئن قلبه إلى صدق ما سيرد فى هذه الرسالة من أقوال تلمودية قالها حاخامات اليهود أنفسهم .

ومصدرنا فى إيجاز هو كتاب :

« الكنز المرصود فى قواعد التلمود »

وهذا الكتاب استقى مادته العلمية من كتابين باللغة الفرنسية :

أحدهما : كتاب « اليهودى حسب التلمود » ومؤلفه باللغة الفرنسية هو

---

(١) الكنز المرصود فى قواعد التلمود (٤٢) .

الدكتور روهلنج وكان مدرسًا فى مدرسة براج . وقد أتيحت له الفرصة بالاطلاع على فصول التلمود فقام بترجمتها إلى الفرنسية لأول مرة .

والثانى : كتاب الدكتور اشيل لوزان بعنوان : تاريخ سورية ١٨٤٠ م وذكر فيه حادثة ذبح اليهود للقسيس المسيحى الأب توما وخادمه إبراهيم عمَّار فى دمشق . وهو موضوع باللغة الفرنسية كذلك .

* *

وقد قام الدكتور يوسف حنَّا نصر الله ، وهو من كبار مسيحيى مصر بترجمة هذين الكتابين إلى اللغة العربية - وبتوجيه من والده كما ذكر الدكتور يوسف نفسه ، وصدرت الطبعة العربية الأولى عام ١٨٩٩ م بمصر .

وكان الغرض من الترجمة إطلاع أبناء العربية - مسيحيين ومسلمين - على الوقائع الشنيعة التى احتواها الكتابان معًا ، ثم صدرت الطبعة العربية الثانية ببيروت - لبنان عام ١٩٦٨ م .

ومع هذا فإن نسخ هذا الكتاب الذى أسماه المترجم :

« الكنز المرصود فى قواعد التلمود » لا تكاد توجد فى الأسواق . وبتوفيق من الله عثرت على نسختين منه خارج مصر عام ١٩٨١ م فأشتريتهما معًا مرة واحدة لعلمى بخطورة « التلمود » وقد أفدت منه فائدة عظيمة فى كتابى الذى صدر عن دار الوفاء عام ١٩٨٥ م بعنوان : (الإسلام فى مواجهة الاستشراق العالمى) .

* *

والآن وأمام الجرائم الوحشية التى قامت بها إسرائيل ضد الشعب الفلسطينى مسلميه ومسيحييه رغم اتفاقات الصلح المبرمة ، وما قامت به إسرائيل فى الوقت نفسه ضد الشعب اللبنانى مسلميه ومسيحييه من قتل وإبادة وتدمير للمنشآت المدنية واعتداء صارخ على الأنفس والأموال ومصادر الطاقة :

لا تفرق بين عسكرى ومدنى ، ولا بين شاب وشيخ وفتاة وأم وأطفال .

إزاء هذه المآسى رأينا أن نقوم بما قام به الدكتور يوسف حنَّا نصر الله ووالده من قبل . فنتيح الفرصة للشباب المصرى بصفة خاصة ، مسلمين ومسيحيين وللشباب العربى بصفة عامة ، والمسلم بصفة أعم ليروا رأى العين حجم الحقد والعداء اللذين يضمرهما اليهود ضد شعوب العالم كله . ونحب أن نذكر الشباب المسيحى بأن العلاقات التى تربط اليهود بالدول المسيحية فى الغرب - الآن - موقوتة فى عقيدة اليهود لأن إسرائيل فى حاجة ماسة الآن للغرب المسيحى ، ولكنها يوم ترى الفرصة سانحة كما جاء فى تلمودهم سيظهرون على حقيقتهم أمام جميع الشعوب ، اليهود الذين تعدهم توراتهم وتلمودهم بأن رؤساء تلك الشعوب سيكونون خدمًا لهم ، وأن زوجات أولئك الرؤساء سيكنَّ حاضنات لأولاد اليهود ؟! من أجل هذا كله آثرنا نشر كتاب الدكتور روهلنج « اليهودى حسب التلمود » دون كتاب الدكتور أشيل لوزان الخاص بذبح القسيس توما وخادمه إبراهيم .

لأن كتاب الدكتور روهلنج : « اليهودى حسب التلمود » هو الذى يكشف عن عقائد اليهود ، ويوجه كل سلوكياتهم الغادرة فى الحياة . وكل جرائم اليهود القديمة والحاضرة تطبيق حرفى لما جاء فى « التلمود » لهذا اقتصرنا عليه وحده .

❊ ❊

● عمل الدكتور يوسف نصر الله فى الكتاب :

غنى عن الذكر أن فضل ترجمة هذا الكتاب :

« الكنز المرصود فى قواعد التلمود » يعود إلى الدكتور يوسف حنَّا نصر الله ووالده .

❊ وله بالإضافة إلى الترجمة هوامش وضعها فى أسفل الكتاب مرموز إليها بالحرف (م) بين قوسين ، ومعناه المترجم .

❊ كما أن الدكتور يوسف نصر الله ، له استشهادات صائبة بآيات من

القرآن الكريم ذكرها إما فى صلب الصفحات أو فى الهوامش . وسيرى القارئ هذا بكل وضوح .

* كما له تدخلات أضافها إلى النص المترجم وهو مصيب فيها . اللَّهُمَّ إلا فى فصل « الربا » فقد جارى اليهود على أن موسى عليه السلام أباح الربا من الأجنبى - أى غير اليهودى - فى حدود النسبة القانونية ؟!

وهذا كذب من اليهود على موسى عليه السلام ، كنا نتوقع أن ينبه عليه الدكتور يوسف . ولكنه لم يفعل . فأردنا التنبيه عليه هنا .

* *

ومما يجب ذكره للقارئ قبل الأخذ فى قراءة فصول التلمود المترجمة أن نشير إلى ما يأتى :

* يعبِّر التلمود عن اليهود بأنهم « الإنسان » وأنهم أولاد إبراهيم عليه السلام .

* ويعبِّر عن الشعوب الأخرى - مسيحيين ومسلمين وغيرهم - بأنهم :

الحيوانات - الكفار - الأُميون - الجويون - الأنجاس - البهائم - أولاد نوح ؟!

* *

● **عملنا فى الكتاب** :

أما عملنا نحن فى الكتاب فهو :

* وضع هذه المقدمة التوضيحية .

* وضع هوامش فى أسفل الصفحات مرموز إليها بالحرف (ط) هكذا تمييزاً لها عن هوامش المترجم المرموز إليها بالحرف (م) هكذا .

* وضع خاتمة مهمة للغاية نوصى القارئ بضرورة الاطلاع عليها بعد فراغه

من « فصول التلمود » لأن هذه الخاتمة مستمدة من تلك الفصول فيحسن وضعها فى النهاية لتكون « حُكْمًا » مؤسسًا على مقدمات حاضرة فى ذهن القارئ الكريم .

* *

هذا ، وقد تركنا عبارات المترجم كما هى ، ولم نتدخل فى تغيير شىء منها حتى فيما لحظنا عليه خطأ فى الصياغة ، اللَّهُمَّ إلا ما تيقنَّا أنه خطأ مطبعى فقد قمنا تواً بتصويبه . ولم يحدث هذا إلا فى مواضع قليلة .

ولا يفوتنى فى ختام هذه المقدمة أن أسجل خالص الشكر لـ « مكتبة وهبة » ومديرها الأُستاذ وهبة حسن وهبة على سرعة استجابته لنشر هذه الرسالة حرصًا منه على مصلحة الوطن العليا ، وتبصيرًا لشباب مصر والعروبة بالخطر المحدق بهم من جراء عدو ماكر لئيم ، لا يرى لغيره حقًا فى الوجود ولا كرامة ، ويحمل كل فرد من أفراده قنبلة فى صدره شديدة الانفجار والتدمير .

ومعرفة « جوانيات » العدو أول خطوة فى دحر كيده والوقاية منه . والله من وراء القصد .

القاهرة فى ١٣ من ذى الحجة ١٤١٦ هـ - الموافق أول مايو ١٩٩٦ م .

د/ عبد العظيم المطعنى

* * *

الكتاب الأول
فى معلومات عموميات

الفصل الأول
« التلمود »

شروحات التلمود - ما يحتوى عليه - حيل الحاخامات التى يستعملونها لإخفاء تعاليمهم عن المسيحيين - طبعات التلمود المختلفة .

أخذ الربيون والحاخامات تعاليمهم ومبادئهم عن الفرسيين الذين كانوا متسلطين على الشعب أيام المسيح ، يحضونه [١] على اتباع ظواهر شريعة موسى ، ويحفظون لأنفسهم تفسير التقليدات المتصلة إليهم .

وبعد المسيح بمائة وخمسين سنة خاف أحد الحاخامات المسمى يوضاس أن تلعب أيدى الضياع بهذه التعاليم ، فجمعها فى كتاب سماه (المشنا) .

وكلمة **مشنا** ، معناها الشريعة المكررة ، لأن شريعة موسى المرصودة فى الخمسة كتب التى كتبها مكررة فى هذا الكتاب ، أما الغرض من المشنا فهو إيضاح وتفسير ما التبس فى شريعة موسى ، وتكملة الشريعة على حسب ما يدعون .

وقد زيد فى القرون التالية على كتاب المشنا الأصلى شروحات أخرى صار تأليفها فى مدارس فلسطين وبابل .

ثم علق علماء اليهود على المشنا حواشى كثيرة وشروحات مسهبة دعوها

---

(١) ضمير المفعول راجع إلى الشعب ، أى : يحضون الشعب أيام المسيح إلخ . .(ذ).

باسم (غامارة) [1] ، فالمشنا المشروحة على هذه الصورة مع الغامارة كوّنت التلمود ، فكلمة التلمود معناها : كتاب تعليم ديانة وآداب اليهود .

وهذه الشروحات مأخوذة عن مصدرين أصليين :

أحدهما : المسمى **بتلمود أورشليم** ، وهو الذى كان سوجودًا فى فلسطين سنة ٢٣٠ .

وثانيهما : **تلمود بابل** ، وهو الذى كان موجودًا فيها سنة ٥٠٠ بعد المسيح ، ولا يحتوى على أقل من أربع عشرة ملزمة . وهو تارة يكون بمفرده وأخرى مضافًا مع المنشا وتلمود بابل . وهو المتداول بين اليهود والمراد عند الإطلاق .

ويوجد فى نسخ كثيرة من التلمود المطبوع فى المائة سنة الأخيرة بياض أو رسم دائرة بدلاً عن ألفاظ سب فى حق المسيح والعذراء والرسل كانت مذكورة فى النسخ الأصلية ، ومع ذلك لم تخل من طعن المسيحيين . فإنه يستفاد من الشروحات أن كل ما جاء فى التلمود بخصوص باقى الأُمم غير الأمة اليهودية كلفظ « **أميين ، أو أجانب ، أو وثنيين** » المراد منها المسيحيون [2] .

ولما اطلع المسيحيون على هذه الألفاظ هالهم الأمر ، وتذمروا ضد اليهود فقرر المجمع الدينى لليهود وقتئذ فى مدينة بولونيا سنة ١٦٣١ أنه من الآن فصاعدًا تترك محلات هذه الألفاظ على بياض أو تعوض بدائرة على شرط أن هذه التعاليم لا تعلم إلا فى مدارسهم فقط ، فيشرحون للتلميذ مثلاً أن

---

(١) هو « الجامارا » وليس « الغامارة » وإبدال الجيم غينًا شائع فى بعض الصحف العربية والعالمية حتى الآن (ط) .

(٢) لا خصوصية للمسيحيين ، كما هو معروف من هذه الاصطلاحات اليهودية فهذه الأوصاف يريدون بها كل من سواهم من مسيحيين ومسلمين وغيرهم ، وإن كان حقدهم ينصب فى الدرجة الأولى على المسيحيين والمسلمين لأسباب تاريخية معروفة (م) .

المسيحيين مجبولون على الخطايا ، ولا يجب استعمال العدل معهم ولا محبتهم أصلاً !!

وقال (المحامى هارت روسكى) أنه يوجد كثيرمن اليهود لم يطلعوا على التلمود ولم يعلموا ما فيه . ولكن من أطلع عليه منهم يعتقد أنه كتاب منزل ، ويبذل الجهد فى نشر قواعده المضرة بين أبناء جنسه ، وهؤلاء يبجلونها ويستعملونها فى الغالب .

وقد اعتنى بطبع التلمود طبعات مختلفة ، والمستعمل منها هى النسخ التى طبعت منها فى مدينة البندقية وهى الطبعة الكاملة . أما ما طبع منها فى مدينة (امستردام) فى سنة ١٦٤٤ ، وفى (سلزباج) سنة ١٧٦٩ ، وفى (فارسوفيا) سنة ١٨٦٣ ، وفى مدينة (براغ) سنة ١٨٣٩ فكلها مشطورة ، وما لم يذكر من الألفاظ السالفة الذكر إلا فى النسخ المطبوعة فى مدينة البندقية يشيرون إليه فى باقى النسخ بلفظة (بند) ، أى أن ما هو محذوف فى هذه النسخة موجود فى النسخ المطبوعة فى مدينة البندقية ، فعليك بمراجعتها .

* * *

الفصل الثانى

التلمود هو من الكتب المنزلة عند اليهود

التلمود عند اليهود أفضل من التوراة - عصمة الحاخامات عن الخطأ - كل ما قالوه يعتبر كأقوال إلهية - حمار الحاخامات .

يعتبر اليهود التلمود من قديم الزمان كتابًا منزلاً مثل التوراة ما عدا بعض المعاندين ، فإنه لا يعتقد ذلك بالطبع ، ولكن إذا أمعن الإنسان نظره فى اعتقاداتهم يتحقق أنهم يعتبرونه أعظم من التوراة ! كيف لا وجاء فى صحيفة من التلمود :

إن من درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق المكافأة عليها ومن درس (المشنا) فعل فضيلة استحق أن يكافأ عليها ومن درس (الغامارة) فعل أعظم فضيلة

وجاء فى كتاب (شاغيجا) :

« من احتقر أقوال الحاخامات استحق الموت دون من احتقر أقوال التوراة ولا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء فى شريعة موسى » .

وقد جاءت أقوال الحاخامات وعلماء اليهود مطابقة لهذا المبدأ فقال العالم بشاى : « **لا يلزم أن تختلط بمن يدرس التوراة والمشنا دون الغامارة** » .

وجاء فى التلمود أن أشعيا النبى هو الذى قسم أبوابه وفصوله (أشعيا ٦،٣٣) ، وأن الحديث مساوٍ لشريعة موسى .

وجاء أيضًا :

« إن التوراة أشبه بالماء ، والمشنا أشبه بالنبيذ ، والغامارة أشبه بالنبيذ العطرى ، والإنسان لا يستغنى عن الثلاثة كتب المذكورة كما أنه لا يستغنى عن الثلاثة

أصناف السالف ذكرها ، وبعبارة أخرى : شريعة موسى مثل الملح ، والمشنا مثل الفلفل ، والغامارة مثل البهار ، فلا يمكن الإنسان أن يستغنى عن واحد من هذه الأصناف » .

وقال الحاخام (روسكى) المشهور : « **التفت يا بنى إلى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك إلى شريعة موسى »** [1] .

وجاء فى أحد كتبهم المسمى (الهمار) وهو شرح على التوراة :

« **إن الإنسان لا يعيش بالخبز فقط والخبز هو التوراة بل يلزمه شىء آخر وهو أقوال الله كقواعد وحكايات التلمود »** .

وذكر فى كتاب أحد الحاخامات المؤلف سنة ١٥٠٠ بعد المسيح :

« **إن من يقرأ التوراة بدون المشنا والغامارة فليس له إله »** .

وجاء فى التلمود ما معناه :

« **قد أعطى الله الشريعة على طور سينا ، وهى التوراة ، والمشنا والغامارة ، ولكنه أرسل على يد موسى الكليم التلمود شفاهيًا ، حتى** إذا حصل فيما بعد تسلط أُمة أخرى على اليهود يوجد فرق بينهم وبين باقى الوثنيين ، وجاءت شريعة التلمود شفاهية لأنها لو كتبت لضاقت عنها الأرض » .

ولكننا نستنتج مما جاء فى التلمود وأقوال الحاخامات أنه ليس من الكتب المنزلة كما يعتبر اليهود ذلك ، لجملة أسباب ، منها :

أولاً : يثبت ذلك ما يحتويه من التعاليم ، والحاخامات كلهم متساوون ولم يكونوا رسلاً مكلفين بتبليغ رسالة من قبل الله .

ثانيًا : اليهود يعتقدون أن لكل الحاخامات سلطة إلهية ، وكل ما قالوه يعتبر أنه صادر من الله .

---

(١) هذا نوع من أنواع تحريف التوراة المنزلة على موسى - عليه السلام - حيث يهملون نصوص الوحى ويفضلون عليها أقوال حاخاماتهم . (ط) .

يقول الرابى مناحم ، كباقى الحاخامات :

« إن الله تعالى يستشير الحاخامات على الأرض عندما توجد مسألة معضلة لا يمكن حلها فى السماء » !! (١)

وذكر فى التلمود : « إن الحاخامات المتوفين مكلفون بتعليم المؤمنين فى السماء » ، وجاء فى كتاب يهودى اسمه (كرافت) مطبوع فى سنة ١٥٩٠ :

« اعلم أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء » وزيادة على ذلك يلزمك اعتبار أقوال الحاخامات مثل الشريعة لأن أقوالهم هى قول الله الحى فإذا قال لك الحاخام أن يدك اليمنى هى اليسرى وبالعكس فصدق قوله ولا تجادله فما بالك إذا قال لك أن اليمنى هى اليمنى واليسرى هى اليسرى » (٢) .

وقال أحد علماء اليهود المسمى (ميمانود) المتوفى فى أوائل القرن الثالث عشر **« مخافة الحاخامات هى مخافة الله »** .

وقد جاءت العبارات الآتية فى التلمود ، وهى :

« ومن يجادل حاخامه أو معلمه فقد أخطأ ، وكأنه جادل العزة الإلهية » !!

وقال الحاخام مناحم فى أقوال الحاخامات المناقضة لبعضها **« أنها كلام الله مهما وجد فيها من التناقض ! فمن لم يعتبرها ، أو قال : إنها ليست أقوال الله فقد أخطأ فى حقه تعالى »** .

وذكر فى كثير من كتب اليهود : **« إن أقوال الحاخامات المناقضة لبعضها منزلة من السماء ، ومن يحتقرها فمثواه جهنم وبئس المصير »** (٣) .

والحاخامات الذين ألفوا التلمود يأمرون بالطاعة العمياء لهم ، ويدعون أن

---

(١) تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً (ط) .

(٢) هذه دعوى لإلغاء العقول (ط) .

(٣) للقارئ أن يعجب كل العجب من ادعاء اليهود أن كلام حاخاماتهم وحى منزل من عند الله (ط) .

ما جاء فى التلمود من التناقض بين أقوال الحاخام (هلال) والحاخام (شماى) صادر كله من الله ولو أن هذين الحاخامين لم يتفقا على لفظة مهمة أو غير مهمة .

وقد حصلت مشاحنة يومًا ما بين حاخامين أحدهما يدعى الرابى (شايا) والثانى (باركبارة) ، وحلف كل منهما أن أحد الحاخامات قال كيت وكيت مما ادعوه ، ولم يفصل فى الخلاف الواقع بينهما ، فجاء الحاخام (روسكى) وقال : « إن الحاخامين المذكورين قالا الحق لأن الله جعل الحاخامات معصومين من الخطأ » !! [1] .

وجاء فى التلمود (صفحة ٧٤) :

« إن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله !! وقد وقع يومًا الاختلاف بين البارى تعالى وبين علماء اليهود فى مسألة ، فبعد أن طال الجدال تقرر إحالة فصل الخلاف إلى أحد الحاخامات الرابيين ، واضطر الله أن يعترف بغلطه بعد حكم الحاخام المذكور [2] .

وهذه العصمة لا تختص فقط بالحاخامات بل بكل ما يتعلق بهم أيضًا فقيل :

« إن حمار الحاخام لا يمكن أن يأكل شيئًا محرمًا » !!!

وجاء فى أحد كتبهم ، حلاً لمسألة مهمة ، وهى حيث أنه يوجد فى الكتب أقوال مناقضة لبعضها فكيف يعرف الإنسان الحقيقة ؟ فأجيب عن ذلك بما يأتى :

« كل هذه الأقوال هى كلام الله فافتح أذنيك مثل القمع واسمع . وليكن عندك قلب يفرق بين ما هو مباح لك ، وما هو محظور عليك تلك أقوال معناها

---

(١) هذا افتراء على الله من اليهود . (ط) .

(٢) تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا . (م) .

العربى : افعل ما شئت إذا تمكنت من ذلك . فإذا أراد أحد الربيين مثلاً أن يتمسك بالحقيقة والعدالة فلك أن تخالفه فى قوله وتتبع قولاً آخر مناقضًا له ، لأن الأقوال المناقضة لأقواله هى من كلام الله أيضًا ، ولذلك ذكر فى التلمود بأفصح عبارة : إن الإنسان مهما كان شريرًا فى الباطن وأصلح ظواهره يخلص»!!

لنبحث الآن فى أقوال الحاخامات الذين يعتبرون أنفسهم معصومين من كل خطأ وأن أقوالهم هى أقوال الله [1] .

* * *

(١) لعنة الله تعالى الأبدية على الكاذبين ، وصدق الله تعالى إذ يقول فى قرآنه العظيم : ﴿ فويلٌ للذين يكتُبُونَ الكتابَ بِأيدِيهِمْ ، ثُمَّ يقُولُونَ هَذَا مِن عِندَ الله لِيَشْتَرُوا بِهِ ثمنًا قَليلاً ، فويلٌ لَهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أيْدِيهِم ، وَوَيْلٌ لَهُم مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ . (م) .
البقرة : ٧٩

الكتاب الثانى
فساد الدين

الفصل الأول
العزة الإلهية على حسب التلمود

ماذا يصنع الله فى السماء - الحوت وزوجته - خطيئة الله وندمه وسبع الاى سبب الزلازل على الأرض - تخطئة القمر لله - نقائص أخرى لله .

قال التلمود :

« إن النهار اثنتا عشرة ساعة : فى الثلاث الأولى منها يجلس الله ويطالع الشريعة . وفى الثلاث الثانية يحكم . وفى الثلاث الثالثة يطعم العالم . **وفى الثلاث الأخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الأسماك** » [1] .

وقال مناحم :

إنه لا شغل لله فى الليل غير تعلمه التلمود مع الملائكة ومع (اسموديه) ملك الشياطين فى مدرسة فى السماء ثم ينصرف (اسموديه) منها بعد صعوده إليها كل يوم .

والحوت كبير جدًا يمكن أن يدخل فى حلقه سمكة طولها ٣٠٠ فرسخ بدون أن تضايقه . وبالنسبة لحجمه الكبير رأى الله أن يحرمه من زوجته ، لأنه إن لم يفْعل ذلك لامتلأت الدنيا وحوشًا أهلكت من فيها . ولذلك حبس الله الذكر بقوته الإلهية ، وقتل الأُنثى ، وملحها وأعدها لطعام المؤمنين فى الفردوس .

---

(١) تعالى الله عما يقول اليهود علوًا كبيرًا . فالله عندهم غير منزه عن النقائص كما يرى القارئ (ط) .

ولم يلعب الله مع الحوت بعد هدم الهيكل ، كما أنه من ذلك الوقت لم يمل إلى الرقص مع حواء بعد ما زينها بملابسها ، وعقص لها شعرها ، وقد اعترف الله بخطئه فى تصريحه بتخريب الهيكل ، فصار يبكى ويمضى ثلاثة أجزاء الليل يزأر كالأسد قائلاً :

تبًا لى لأنى صرحت بخراب بيتى وإحراق الهيكل ونهب أولادى . وشغل الله مساحة أربع سنوات فقط بعد أن كان ملء السماوات والأرض فى جميع الأزمان !

ولما يسمع البارى تعالى تمجيد الناس له يطرق رأسه ويقول : ما أسعدَ الملك الذى يُمدحُ ويبجل مع استحقاقه لذلك . ولكن لا يستحق شيئًا من المدح الأب الذي يترك أولاده فى الشقاء [1] .

أما سبع (الاى) الذى يشبهون زئير الله بزئيره فهو سبع غابة (الاى) الذى أراد أن ينظره أمبراطور رومية ، ولما أحضر إليه ، ووصل على بعد أربعمائة فرسخ زأر مرة زئيرًا حصل منه ضجة أسقطت منها النساء الحبالى ، وهدمت منها أسوار رومية ، ولما وصل على بعد ثلاثمائة فرسخ زأر مرة أخرى فوقعت أضراس أهل رومية ، ووقع الأمبراطور على الأرض من فوق عرشه مغشيًا عليه ، وطلب بعد إفاقته أن يرد حالاً ذلك السبع إلى محله !!

يتندم الله على تركه اليهود فى حالة التعاسة حتى أنه يلطم ويبكى كل يوم فتسقط من عينيه دمعتان فى البحر فيسمع دويهما من بدء العالم إلى أقصاه ، وتضطرب المياه ، وترتجف الأرض فى أغلب الأحيان فتحصل الزلازل !! [2] .

---

(١) تأمل هذا الإسفاف الذى ينسبه اليهود إلى الله جل شأنه . فهو فى غاية السخافة والشناعة (ط) .

(٢) فى هذه الفقرة ينسب اليهود الندم إلى الله - سبحانه - على تركه اليهود أذلاء ، وأنه يرى أنه لا يستحق المدح لتقصيره فى حق اليهود أولاده ، ثم يفسرون ظاهرة الزلازل هذا التفسير الخرافى الذي يثير الضحك من الأعماق ، بل يثير « الغثيان » فما أغبى هؤلاء اليهود أنسال القردة والخنازير . (ط) .

وأما تخطئة القمر لله فإنه قال له : أخطأت حيث خلقتنى أصغر من الشمس، فأذعن الله لذلك واعترف بخطئه ، وقال : **اذبحوا لى ذبيحة أكفر بها عن ذنبى لأنى خلقت القمر أصغر من الشمس .**

وليس الله على حسب ما جاء فى التلمود معصومًا من الطيش ، لأنه حالما يغضب يستولى عليه الطيش ، كما حصل ذلك منه يوم غضب على بنى إسرائيل وحلف بحرمانهم من الحياة الأبدية ، ولكنه ندم على ذلك بعد ذهاب الطيش منه ، ولم ينفذ ذلك اليمين ، لأنه عرف أنه فعل فعلاً ضد العدالة !!

وجاء فى التلمود :

« إن الله إذا حلف يمينًا غير قانونية احتاج إلى من يحلله من يمينه ، وقد سمع أحد العقلاء من الإسرائيليين الله تعالى يقول : من يحللنى من اليمين التى أقسمت بها ؟ ولما علم باقى الحاخامات أنه لم يحلله منها اعتبروه حمارًا ، لأنه لم يحلل الله من يمينه ، ولذلك نصبوا ملكًا بين السماء والأرض اسمه (مى) لتحليل الله من أيمانه ونذوره عند اللزوم » !! .

وكما حصل لله أن يحنث فى يمينه فقد كذب أيضًا بقصد الإصلاح بين إبراهيم وامرأته سارة ، وبناء عليه فيكون الكذب حسنًا سائغًا لأجل الإصلاح .

وإن الله هو مصدر الشر كما أنه مصدر الخير ، وأنه أعطى الإنسان طبيعة رديئة وسن له شريعة لولاها لما كان يخطئ ، وقد جبر اليهود على قبولها فينتج من ذلك أن داود الملك لم يرتكب بقتله (لاوريا) ، وبزناه بامرأته خطيئة ينستحق العقاب عليها منه تعالى ، لأن الله هو السبب فى كل ذلك [١] .

* * *

---

(١) ما ينسبه اليهود إلى داوود عليه السلام من القتل والزنا فرية قبيحة ، ملعون من قالها ، ومع هذا فهم « جبريون » يرون العصاة أبرياء من جرائمهم ، لأن الله هو السبب فى هذه الجرائم ، وهذا هو عين الجهل والضلال والحماقة . (ط) .

الفصل الثانى

الملائكـــة

أصل الملائكة - وظائفهم المختلفة - حسدهم لليهود .

الملائكة قسمان : من لا يطرأ عليه الموت ، وهو الذى خلق فى اليوم الثانى. ومن يطرأ عليه الموت ، وهو قسمان أيضًا :

* من يموت بعد مكثه زمنًا طويلاً قدر له فيه الحياة بأجله وهو الذى خلق فى اليوم الخامس .

* ومن يموت فى يوم خلقه بعد أن يرتل لله ، ويقرأ التلمود ، ويسبح التسابيح ، وهو الذى خلق من النار ، وقد أهلك الله منهم جيشًا جرارًا بواسطة إحراقه بطرف أصبعه الخنصر .

ويخلق الله كل يوم ملكًا جديدًا عند كل كلمة يقولها ، فهؤلاء الملائكة يأتون إلى عالم الوجود بسرعة كما يخرجون منه .

أما وظائفهم ، فمنهم من وظيفتهم حفظ الأعشاب التى تنبت فى الأرض ، وهم واحد وعشرون ألفًا بعدد أنواع الأعشاب كل واحد يحفظ النوع الذى نيط به .

ومنهم الملك (جركيمو) للبرد ، وميخائيل للنار وانضاج الأثمار .

ويوجد جملة ملائكة أخرى معروفة أسماؤهم لدى الحاخامات ، بعضهم مخصص بالخير ، وبعضهم بالشر وبعضهم لبث المحبة والصلح ، وبعضهم لحفظ الطيور ، والأسماك والحيوانات المتوحشة ، وبعضهم مختص بصناعة الطب ، وبعضهم لمراقبة حركة الشمس والقمر والكواكب . .

وقال الحاخام ميمانود : « **الأجرام السماوية هى صالحو الملائكة ولذلك تراهم يعقلون ويفهمون** » !!

وتشتغل الملائكة ليلاً ببث النوم فى الإنسان ، وتصلى لأجله نهارًا ، ولذلك يلزمنا أن نطلب منها ما نريد .

غير أن الملائكة لا تفهم اللغة السريانية ولا الكلدانية ، فعلى من يطلب منها شيئًا أن لا يوجه إليها الخطاب بإحدى هاتين اللغتين .

وتجهل الملائكة هاتين اللغتين لسبب مهم وهو أنه يوجد لدى اليهود صلاة عديمة المثال يصلونها باللغة الكلدانية ، وجاء فى التلمود أن الملائكة يجهلون هذه اللغة حتى لا يحسدوا اليهود على صلاتهم .

وعلى حسب رواية أخرى تفهم الملائكة جميع اللغات غير أنها تكره هاتين اللغتين كراهية كلية ، ولا تسمع من يطلب منها شيئًا بهما .

* * *

الفصل الثالث

تاريخ الشياطـين

أصل الشياطين - علاقات آدم مع نساء الشياطين وعلاقات حواء مع الشياطين الذكور - رؤساء الشياطين - وظائفهم وسكنهم على الأرض - شجر البندق وقرون الثور والجنازات . . إلخ - التلمود والسحر

خلق الله الشياطين يوم الجمعة عندما خيم الغسق ولم يخلق لهم أجسادًا ولا ملابس ، لأن يوم السبت كان قريبًا وما كان لديه الوقت الكافى ليعمل كل ذلك !!

وعلى حسب رواية أخرى لم يخلق لهم أجسادًا عقابًا لهم ، لأنهم كانوا يريدون أن يخلق الإنسان بدون جسد .

والشياطين على جملة أنواع : فبعضهم مخلوق من مركب مائى ونارى ، وبعضهم مخلوق من الهواء ، وبعضهم من الطين ، أما أرواحهم فمخلوقة من مادة موجودة تحت القمر لا تصلح إلا لصنعها .

وبعض الشياطين من نسل آدم لأنه بعد ما لعنهُ الله أبى أن يجامع زوجتهُ حواء حتى لا تلد لهُ نسلاً تعيسًا ، فحضر لهُ اثنتان من نساء الشياطين فجامعهما فولدتا شياطين .

وجاء فى التلمود : أن آدم كان يأتى شيطانة مهمة اسمها (ليليت) مدة ١٣٠ سنة فولد منها شياطين .

وكانت حواء أيضًا لا تلد فى هذه المدة إلا شياطين بسبب نكاحها من ذكور الشياطين [١] .

---

(١) آدم عليه السلام مخلوق من طين ، والشياطين مخلوقون من نار ، بيد أن اليهود=

والشياطين على حسب التلمود يتناسلون ويأكلون ويشربون ويموتون مثله .

وأمهات الشياطين المشهورات أربع استخدمهنَّ سليمان الحكيم بما كان لهُ عليهنَّ من السلطة ، وكان يجامعهنَّ .

قال التلمود : إن إحدى هؤلاء النسوة امرأة الشيطان المسمى (شماعيل) تذهب مع بناتها فى مقدمة مائة وثمانين ألف شيطان بصفة رئيسة عليهم ليضروا الناس فى ليلتى الخميس والسبت . (وليليت) السابق ذكرها عصت آدم زوجها فعاقبها الله بموت أولادها ، فهى تنظر كل يوم مائة من أولادها يموتون أمامها ، ومن ذلك الحين تعهدت أن لا تقتل أحدًا من الأطفال التى لها عليهم السلطة إذا تليت عليهم ثلاثة أسماء من أسماء الملائكة ، هذا وهى دائمًا تعوى كالكلاب ويصحبها مائة وثمانون ملكًا من الأشرار ويوجد شيطانة أخرى من الأربع المذكورات دأبها الرقص بدون أن تستريح وهى تصحب معها مائة وتسعًا وسبعين روحًا شريرة .

وبحسب التلمود ، يولد الآن من بنى آدم كل يوم جملة من الشياطين **ولكن لا نقص عليك تفصيل ذلك محافظة على الآداب .**

ويقدر الإنسان فى بعض الأحوال أن يقتل الشياطين إذا أجاد فى صناعة فطير الفصح ، وقد تسبب نوح فى حياة بعضهم لأنه أخذهم معه فى السفينة .

أما محل سكن الشياطين فقال الحاخامات : إن بعضهم يسكن فى الهواء ، وهم الذين يسببون الأحلام للإنسان ، وبعضهم يسكن فى قاع البحر ، وهم الذين يتسببون فى خراب الأرض إذا تركوا وشأنهم ، وبعضهم يسكن فى أجسام اليهود المتعودين على ارتكاب الخطايا .

= يفترون على الله الكذب وهم يعلمون و يتجاهلون هذه الحقائق الإيمانية ويزعمون أن آدم وحوَّاء أنجبا الشياطين ويدَّعون أن تلمودهم وحى من عند الله ؟! (ط) .

وعلى حسب التلمود يحب الشيطان الرقص بين قرون ثور خارج من المياه ، وهو مغـرم أيضًا بالرقص بين النسوة اللاتى يرجعنَ من دفن ميت .

ويحب أن يوجد بجانب الحاخامات ، لأن الأرض الجافة تحتاج إلى المطر ويحب شجر البندق ، والنوم تحت هذه الأشجار خطر لوجود شيطان على كل ورقة من أوراقها .

يسكن جبال الشرق المظلمة ثنتان من الشيطانات المشهورات اسمهما : (آذا، وآذائيل) وهما اللتان علمتا السحر (لبلعام ، وأيوب ، ويوترو) وكان يحكم الملك سليمان على الطيور والشياطين بواسطتهما وكانتا السبب فى حضور بلقيس إليه .

وبسبب كثرة الشياطين لا ينبغى للإنسان أن ينفرد فى المحلات البعيدة ، بل يلزمهُ أن يجتنب الخروج مدة تزايد الهلال أو نقصانه ، وعليه أن لا يحيى أحدًا بتحية ليلاً ، لأنهُ من المحتمل أن يكون قد وجَّه السلام لشيطان ، وعلى كل شخص أن يغسل يديه فى الفجر لأن الروح النجسة تستريح على الأيادى النجسة .

وساوس علماء التلمود التى من قبيل ما ذكرناه كثيرة فلا ننتهى منها إذا ذكرناها كلها ، ويوجد عندهم كتب مخصوصة بهذه الوساوس ، ويعتقدون أن التلمود من كتب السحر . وقال معلم السحر (إليفاس ليفى) اليهودى : «**إن التلمود أول كتاب سحرى** » ، والآن فلنكتف بذكر بعض عبارات جاءت فى التلمود تثبت ما قدمناه :

جاء فى التلمود (سنهدرين ص/ ٢ ما) : إن أحد مؤسسى ديانة التلمود كان فى إمكانِه أن يخلق رجلاً بعد أن يقتل آخر . **وكان يخلق كل ليلة عجلاً عمرهُ ثَلَاث سنوات بمساعدة حاخام آخر وكانا يأكلان منهُ معًا** وكان

أحد الحاخامات أيضًا يحيل القرع والشمام إلى غزلان ومعيز (سنهدرين ص ٧٠) .

وكان الرابى (نياى) يحوّل الماء إلى عقارب وقد سحر يومًا ما امرأة وجعلها حمارة ، وركبها ووصل عليها إلى السوق (سنهدرين ٢و٦٧) .

وكان إبراهيم الخليل يتعاطى السحر ويعلمهُ . وكان يعلق فى عنقه حجرًا ثمينًا يشفى بواسطته جميع الأمراض ، فوصل هذا الحجر لبعض الحاخامات التلموديين ، وكان بقوته هو وباقى رفقائه يقيمون الموتى !! وحصل أن أحد الحاخامات قطع مرة رأس حية ثم لمسها بالحجر المذكور فإذا هى حية تسعى .

وقد لمس أيضًا بِهِ جملة أسماك مملحة فدبت فيها الروح بقوة السحر !!

* * *

الفصل الرابع

« الأسرار »

خلق آدم وحوَّاء - الملك عوج - طوله وحادثته مع النمل - كيف مات
وما صنع إبراهيم بعظامه

قال الحاخام (فابيوس) المولود فى مدينة ليون ضمن خطبة ألقاها على الشعب يوم عيد رأس السنة اليهودية سنة ١٨٤٢ : « إن الدين اليهودى أفضل من جميع الأديان لأنه لا يحتوى على أسرار وكل تعاليمهِ معقولة ، بخلاف الدين المسيحى فإن قواعدهُ مبنية على الجنون . » .

وها قد طالعتَ أيها القارئ كثيرًا من القواعد التلمودية المطابقة للعقل كما يدعى (فابيوس) !! ولكنى سأزيدك من ذلك وأفى لك الكيل ، وأشرح لك كيفية خلق آدم وحوّاء كما صورها التلمود ، فأقول :

أخذ الله ترابًا من جميع بقاع الأرض وكوّنه كتلة ، وخلقها جسمًا ذا وجهين، ثم شطرهُ نصفين فصار أحدهما آدم والثانى حوَّاء ، وكان آدم طويلاً جدًا فكانت رجلاه فى الأرض ورأسه فى السماء ، وإذا نام كان رأسهُ فى المشرق ورجلاه فى المغرب (سنهدرين ص ٣٨،٢) .

وصنع الله لآدم طاقة ينظر منها الدنيا من أوَّلها لآخرها ، ولما عصى آدم نقص طوله حتى صار كباقى الناس .

أما الملك عَوْج الذى ذكر اسمهُ فى التوراة فسبب تسميته بهذا الاسم مقابلته مع إبراهيم الخليل حالمًا كان يخبز فطير الفصح المسمى باللغة العبرانية (العجه) ، وتخلص هذا الملك من الغرق فى زمن الطوفان لأنه مشى بجانب سفينة نوح حيث كان الماء باردًا ، وأما فى الجهات الأخرى فكان وصل إلى درجة الغليان .

وكان الملك عوج يتغذى كل يوم بألفى ثور ، ومثلها من الطيور ، ويشرب ألف صاع تقريبًا من الماء !!

ومن أخباره أنه لم اقترب من عاصمة جيش وعلم أنه جيش بنى إسرائيل الجرار الذى يشغل مسافة ثلاثة فراسخ من الأرض اقتلع جبلاً مساحته ثلاثة فراسخ ، وحمله على رأسه ، وذهب لمقابلته ! فسلط الله على الجبل نملاً كانت تقرضه بأسنانها حتى حفره حفرًا موصلاً لرأس الملك ، فسقط الجبل حول عنقه على هيئة طوق ، فانتهز موسى الفرصة وأحضر معه بلطة طولها عشرة أذرع ، وقفز فى الهواء بعلوّ عشرة أذرع ، وضرب الملك عوج على عرقوبه فقضى عليه !!

وجاء مع ذلك فى محل آخر من التلمود : إن الملك عوج صعد إلى السماء حيّاً .

وذكر فى صحيفة أخرى إن الرابى (يوحانان) وجد مرة عظمة ساق ميت ، فمشى بجوارها ثلاث ساعات ولم ينتهِ لآخرها ، وكانت هذهِ عظمة ساق الملك عوج !

وجاء فى التلمود أيضًا أن إبراهيم الخليل كان غذاؤهُ مقدار غذاء ٧٤ شخصًا ، وشربه بقدر شربهم ، ولذلك كانت قوتّه قوَّة ٧٤ شخصًا ، وكان قصيرًا بالنسبة إلى الملك عوج .

ومما يحكى عن الملك عوج أنه خلع له ضرس ، فأخذهُ إبراهيم واستعمله سريرًا لينام عليه ؟!

* * *

الفصل الخامس

« أرواح اليهود والنصارى »

أصل الأرواح - الفرق بين روح اليهودى ، وروح شخص آخر - تناسخ الأرواح والسبب الذى لأجله وجد

خلقت كل الأرواح فى الستة أيام الأولى للخليقة ، ووضعها الله فى المخزن العمومى فى السماء ، ويُخرج منها عند اللزوم ، أى كلما حملت امرأة ولدًا .

وخلق الله ستمائة ألف روح يهودية ، كما جاء فى التلمود ، لأن كل فقرة من التوراة لها ستمائة ألف تأويل ، وكل تأويل يختص بروح من هذه الأرواح!

وفى كل يوم سبت تتجدد عند كل يهودى روح جديدة على روحه الأصلية، وهى التى تعطيهِ الشهية للأكل والشرب .

وتتميز أرواح اليهود عن باقى الأرواح بأنها جزء من الله كما أن الابن جزء من والده .

ومن ثم كانت أرواح اليهود عزيزة عند الله بالنسبة لباقى الأرواح ، لأن الأرواح الغير يهودية هى أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات .

وذكر فى التلمود : إن نطفة غير اليهودى هى كنطفة باقى الحيوانات . وبعد موت اليهودى تخرج روحه وتشغل جسمًا آخر ، فإذا مات أحد الجدود مثلاً تخرج روحه وتشغل أجسام نسله الحديثى الولادة ، وكان لقايين [1] ثلاثة أرواح : الأولى دخلت فى جسد (قورش) ، والثانية فى جسد (جترو) ، والثالثة فى المصرى الذى قتله موسى .

---

(١) هذا من خرافات اليهود وما أكثرها فى التوراة (ط) .

ودخلت روح (يافث) فى جسد شمسون ، وروح (ثار) فى أيوب ، وروح حواء فى إسحاق ، وروح رحاب القهرمانة فى (هيبر) ، وروح (صبائيل) فى (هبلى) ، وروح أشعيا فى يسوع ، كما قال الحاخام باشى (أبا ربانيل) ، وذكر فى التلمود ، **أن أشعيا كان قاتلاً وزانيًا** [١] .

أما اليهود الذين يرتدون عن دينهم بقتلهم يهوديًا فإن أرواحهم تدخل بعد موتهم فى الحيوانات أو النباتات ، ثم تذهب إلى الجحيم وتعذب عذابًا أليمًا مدة اثنى عشر شهرًا ، ثم تعود ثانيًا وتدخل فى الجمادات ، ثم فى الحيوانات ثم فى الوثنيين ، ثم ترجع إلى جسد اليهود بعد تطهيرها .

أما هذا التناسخ فقد فعله الله رحمة باليهود ؛ لأنه سبحانه وتعالى أراد أن يكون لكل يهودى نصيب فى الحياة الأبدية .

* * *

---

(١) أشعيا هذا الذى يتهمه اليهود بالقتل والزنا نبى من أنبيائهم ، كما اتهموا داوود من قبل ؟! (ط) .

الفصل السادس

« الجحيم والنعيم »

النعيم لليهود - ماذا يأكلون ويشربون هناك - الجحيم لباقى الأُمم

قال التلمود : النعيم مأوى الأرواح الزكية ، وقد وضع إلياس يومًا ما جبَّة أحد الحاخامات هناك فتعطرت من أوراق الأشجار ، وبقيت فيها تلك الرائحة العطرية ، وبسببها كانت تساوى ۳۰۰ فرنك !!

ومأكل المؤمنين فى النعيم هو لحم زوجة الحوت المملحة كما علمت [١] . ويقدم لهم أيضًا على المائدة لحم ثور برّى كبير جدًا كان يتغذى بالعشب الذى ينبت فى مائة جبل .

ويأكلون أيضًا لحم طير كبير لذيذ الطعم جدًا ، ولحم أوزّ سمين للغاية . أما الشراب فهو من النبيذ اللذيذ القديم المعصور ثانى يوم خليقة العالم !! (سنهدرين ص ۸) .

ولا يدخل الجنة إلا اليهود ، أما الجحيم فهو مأوى الكفار ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء لما فيه من الظلام والعفونة والطين .

ويوجد فى كل محل منه زيادةً على ذلك : ستة آلاف صندوق ، فى كل صندوق منها ستة آلاف برميل ملأى من الصبر [٢] .

والجحيم أوسع من النعيم ستين مرة لأن الذين لا يغسلون سوى أيديهم وأرجلهم كالمسلمين [٣] ، والذين لا يختنون كالمسيحيين الذين يحركون أصابعهم (يفعلون إشارة الصليب) يبقون هناك خالدين .

* * *

---

(١) انظر ما تقدم فى الفصل الأول من الكتاب الثانى تحت عنوان (فساد الدين) (م) .

(٢) الصَّبِر : بفتح الصاد المشددة وكسر الباء هو العلقم الشديد المرارة . (ط) .

(٣) يظهر أن الحاخام الذى أدخل هذه الفرية فى جملة خرافات التلمود لم يكن يعلم أن المسلمين يوجب عليهم دينهم أن يغتسلوا من الجنابة غسلاً عامًا لجميع البدن (م) .

الفصل السابع

« المسيح وسلطان اليهود »

ماذا يعنون بهذه الكلمات - ماذا يعطى المسيح لليهود ، وماذا تصير باقى الأمم
أوصاف المسيح الحقيقى

ينتظر اليهود بفروغ الصبر الزمن الذى سيظهر فيه المسيح ، ولكن من هو هذا المسيح المنتظر ؟

قال التلمود : « لما يأتى المسيح تطرح الأرض فطيرًا وملابس من الصوف وقمحًا حبه بقدر كلاوى[1] الثيران الكبيرة . وفى ذلك الزمن ترجع السلطة لليهود . وكل الأُمم تخدم ذلك المسيح وتخضع له . وفى ذاك الوقت يكون لكل يهودى الفان وثمانمائة عبد يخدمونه ، وثلثمائة وعشرة أكوان تحت سلطته!!

ولكن لا يأتى المسيح إلا بعد انقضاء حكم الأشرار (الخارجين عن دين بنى إسرائيل) .

يجب على كل يهودى أن يبذل جهده لمنع استملاك باقى الأُمم فى الأرض حتى تبقى السلطة لليهود وحدهم ، لأنه يلزم أن يكون لهم السلطة أينما حلوا، فإن لم يتيسر ذلك لهم يعتبروا بصفة منفيين وأسارى .

وإذا تسلط غير اليهود على أوطان اليهود حق لهؤلاء أن يندبوا عليها ويقولوا يا للعار ويا للخراب .

ويستمر ضرب الذل والمسكنة على بنى إسرائيل حتى ينتهى حكم الأجانب .

---

(١) يقصد المترجم بالكلاوى جمع (كلية) العضو المعروف جريًا منه على الخطأ العامى ، لأن العوام يقولون فى المفرد (كلوة) ويجمعونها (كلاوى) والصواب (كلية وكلى) مثل (دمية ودمى) .

وقبل أن تحكم اليهود نهائيًا على باقى الأُمم يلزم أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم ، ويبقى اليهود مدة سبع سنوات متوالية يحرقون الأسلحة التى اكتسبوها بعد النصر .

وحينئذٍ تنبت أسنان أعداء بنى إسرائيل بمقدار اثنين وعشرين ذراعًا خارجًا عن أفواههم !!

وتعيش اليهود فى حرب عوان مع باقى الشعوب منتظرين ذلك اليوم .

وسيأتى المسيح الحقيقى ، ويحصل النصر المنتظر ، ويقبل المسيح وقتئذٍ هدايا كل الشعوب ، ويرفض هدايا المسيحيين .

وتكون الأُمة اليهودية إذ ذاك فى غاية الثروة لأنها تكون قد تحصلت على جميع أموال العالم .

وذكر فى التلمود أن هذه الكنوز ستملأ (سرايات) واسعة لا يمكن حمل مفاتيحها وأقفالها على أقل من ثلثمائة حمار .

وترى الناس كلهم حينئذٍ يدخلون فى دين اليهود أفواجًا ، ويقبلون كلهم ما عدا المسيحيين ، فأنهم يهلكون لأنهم من نسل الشيطان .

ويتحقق منتظر الأُمة اليهودية بمجئ إسرائيل ، وتكون تلك الأُمة هى المتسلطة على باقى الأُمم عند مجيئه » .

هذا ما ينطق به التلمود .

ولكن هذه الأوهام قلب لحقائق الأُمور نشأ من تخيلاتهم الكاذبة ، كما قلبوا الحقيقة فى المسيح حال حياته ، وآذوه بسبب تحمله . ومن سبهم فيه أنهم جعلوه صنمًا ، وتفوهوا بذلك علنًا فى البلاد المسيحية .

وإنه لمن الأمور المستغربة أن يباح لليهود فى البلاد المسيحية وصفهم للمسيح علنًا بأنه صنم ولد من الزنا !!

* * *

الكتاب الثالث
فساد الآداب

الفصل الأول
« القريب »

قريب اليهودى هو اليهودى فقط - باقى الناس حيوانات فى صورة إنسان هم حمير وكلاب وخنازير - يلزم بغضهم سرًا - قاعدة النفاق الجائزة

جاء فى التلمود : أن الإسرائيلى معتبر عند الله أكثر من الملائكة ، فإذا ضرب أمىٌّ (١) إسرائيليًا فكأنهُ ضرب العزة الإلهية .

ويعتقد اليهود ما سطرهُ لهم حاخاماتهم من أن اليهودى جزء من الله ، كما أن الابن جزء من أبيه ، ولذلك ذكر فى التلمود أنه : إذا ضرب أمىٌّ إسرائيليًا فالأمى يستحق الموت (سنهدرين ص ٢ و ٥٨) ، وأنّهُ لو لم يخلق اليهود لانعدمت البركة من الأرض ، ولما خلقت الأمطار والشمس ، ولما أمكن باقى المخلوقات أن تعيش ؟!

والفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بقدر الفرق الموجود بين اليهود وباقى الشعوب !

وجاء فى تلمود أورشليم (ص ٩٤) أن النطفة المخلوق منها باقى الشعوب الخارجين عن الديانة اليهودية هى نطفة حصان !

---

(١) يريدون بالأمى كل من ليس يهوديًا ، فالأمى والأممى والكافر والأجنبى والغريب والوثنى فى اصطلاحهم سواء وهم حيوانات فى صورة بشر !! (م).

وقال الرابى (كرونير) : « لا فرق بين الأجنبى والخارج عن دين اليهود على حسب التلمود . والغريب هو الذي لا يختتن ولا فرق بينهُ وبين الوثنى . . » .

وجاء فى التلمود أن اليهودى يتنجس إذا لمس القبور [1] وفاقًا للتوراة ما خلا قبور من عداهم من الأُمم ، إذ كانوا **يعدونهم بهائم لا أبناء آدم** (بياموت البند ٦) .

ويعتبر التلمود أيضًا **الأجانب بصفة كلاب** لأنهُ مذكور فى سفر الخروج (١٢ و ١٦) أن الأعياد المقدسة لم تجعل **للأجانب ولا للكلاب** .

وقد نقل الرابى موسى بن نعمان هذه العبارة فى كتابِهِ فقال : ترتبت الأعياد لكم ، وليست للأجانب ولا للكلاب (صحيفة ٤ و ٥٠) .

وذكر مثل هذه العبارة أيضًا فى كتاب الحاخام (رشى) بخصوص عبارة سفر الخروج (١٢) التى ذكرت فى نسخة طبعت فى مدينة البندقية ، وأما النسخ المطبوعة فى مدينة (امستردام) فلم يذكر فيها عبارة « وليست للكلاب».

وذكر فى كتب أخرى : **أن الكلب أفضل من الأجانب ، لأنهُ مصرح لليهودى فى الأعياد أن يطعم الكلب ، وليس لَه أن يطعم الأجانب ، وغير مصرح لهُ أيضًا أن يعطيهم لحمًا ، بل يعطيه للكلب لأنهُ أفضل منهم** [2] !! .

والأُمم الخارجة عن دين اليهود ليست فقط كلابًا **بل حمير أيضًا** . وقال الحاخام (أباربانيل) : « الشعب المختار (أى اليهود) فقط يستحق الحياة الأبدية وأما باقى الشعوب فمثلهم كمثل الحمير .

ولا قرابة بين الأمم الخارجة عن دين اليهود ، لأنهم أشبه بالحمير ، ويعتبر اليهود **بيوت باقى الأُمم نظير زرائب للحيوانات** .

---

(١) لعل المراد (إذا امتهنها أو أزالها) كما يدل عليه باقى العبارة (م) .

(٢) قارن هذا اللؤم والحقد على سائر البشر بقول رسول الإسلام محمد عليه السلام : « فى كل كبد رطبة أجر » . أى فى كل ما تطعمه جائعًا ذا كبد رطبة ثواب لك من الله تعالى دون تمييز بين مسلم وغير مسلم ، لأنه عمل إنساني . (م) .

ولما قدم بختنصر ابنتهُ إلى ابن (سيرا) ليتزوجها قال لهُ هذا الأخير : إنى من بنى آدم ولست من الحيوانات .

وقال الرابى مناحم : « أيها اليهود إنكم من بنى البشر لأن أرواحكم مصدرها روح الله . وأما باقى الأُمم فليست كذلك ، لأن أرواحهم مصدرها الروح النجسة » .

وكان هذا رأى الحاخام (اريل) ، لأنهُ كان يعتبر الخارجين عن دين اليهود **خنازير نجسة تسكن الغابات** . ويلزم المرأة أن تعيد غسلها إذا رأت عند خروجها من الحمام شيئًا نجسًا ، ككلب ، أو حمار ، أو مجنون ، أو أمىٍّ ، أو جمل ، أو خنزير ، أو حصان ، أو مجزم [١] . والخارج عن دين اليهود حيوان على العموم ، فسمّهِ كلبًا أو حمارًا أو خنزيرًا ، والنطفة التى هو منها هى نطفة حيوان .

وقال الحاخام (اباربانيل) المرأة الغير يهودية هى من الحيوانات . وخلق الله الأجنبى على هيئة الإنسان ليكون لائقًا لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم ، لأنه لا يناسب لأمير أن يخدمهُ ليلاً ونهارًا حيوان وهو على صورته الحيوانية ، كلا ثم كلا فإن ذلك منابذ للذوق والإنسانية كل المنابذة ، فإذا مات خادم ليهودى أو خادمة ، وكانا من المسيحيين ، فلا يلزمك أن تقدم لهُ التعازى بصفة كونه فقد إنسانًا ، ولكن بصفة كونه فقد حيوانًا من الحيوانات المسخرة لهُ !!

وعلى اليهودى أن لا يبالغ فى مدح المسيحيين ، ولا يصفهم بالحسن والجمال، إلا إذا قصد أن يمدحهم كما يمدح الإنسان حيوانًا ، لأن الخارج عن دين اليهود يشابه الحيوان !!

وكان الحاخام (ناتاتسون) المتوفى فى مدينة (لمبرج) من مدة ثلاث سنوات ينصح اليهود بالكيفية الآتية :

---

(١) هكذا الأصل . ولعلها (مجذوم) . (م) .

« أنصحكم أن لا تتوجهوا إلى محلات التشخيص (التياترات) خصوصًا عندما يوجد فيها رقص ، لأن ملابس الراقصات تستميلكم إلى الزنا ، وجمالهنَّ يستميلكم إلى الأطناب فى مدحهنَّ ، مع أن ذلك ممنوع ومحرَّم » .

فبناء على هذه القواعد لا يعتبر اليهود باقى الأُمم كأقارب لهم ، لأنهُ لا يمكن اعتبار الحيوان بصفة قريب للإنسان ويعتبر التلمود أن يسوع المسيح ارتد عن الدين اليهودى وعبَدَ الأوثان !

ويعتبر اليهود الوثنى الذى لا يتهود ، والمسيحى الذى يبقى على دين المسيح، عدّو الله وعدوّهم .

يعتبر اليهود كل خارج عن مذهبهم غير إنسان ، ولا يصح أن تستعمل معهُ الرأفة ، ويعتقدون أن غضب الله موجه إليهِ ، وأنهُ لا يلزم أن تأخذ اليهود شفقة عليه .

وذكر فى كتاب التلمود (سنهدرين ١ و ٩٢) « غير جائر أن تشفقوا على ذى جنة » [١] !!

وقال الرابى (جرسون) ليس من الموافق أن الرجل الصالح تأخذهُ الشفقة على الشرير .

وقال الحاخام (أباربانيل) : « ليس من العدل أن يشفق الإنسان على أعدائه ويرحمهم .

وجائز لبنى إسرائيل على حسب التلمود أن يغشّوا الكفار ، لأنهُ مكتوب : « يلزم أن تكون طاهرًا مع الطاهرين ودنسًا مع الدنسين » !!

وقال الرابى (اليعازر) : « يتميز اليهودى عن باقى الأُمم بأفعالهِ الصالحة [٢] كما يتميز المغربى عن باقى الأمم بشكله وزيه » .

---

(١) السنهدرين : هو المحكمة الدستورية العليا فى عقيدة اليهود ، وأحكامها تُعَد من مصادر القانون والتشريع مثل محاكم النقض فى القانون الوضعى (ط) .

(٢) إذا كانت هذه العقائد والسلوك الإجرامى المذهل صلاحًا فما هو الفساد والإفساد؟! وصدق القرآن العظيم إذ يقول فيهم : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لا يَشْعُرُونَ ﴾ (البقرة: ١١ ، ١٢) . (م) .

محظور على اليهود تلموديا أن يحيُّوا الكفار بالسلام ما لم يخشوا ضررهم أو عدوانهم ، فاستنتج من ذلك الحاخام بشاى : « **أن النفاق جائز وأن الإنسان (أى اليهودى) يمكنهُ أن يكون مؤدبًا مع الكافر ويدعى محبتهُ كاذبًا إذاخاف وصول الأذى منه إليه** » .

وذكر التلمود أنهُ جائز استعمال النفاق مع الكفار **وهؤلاء الكفار هم كل الخارجين عن الدين اليهودى** .

والحسنة والصدقة الصادرة من بنى إسرائيل ترفع شأنهم وهى مقبولة لديه تعالى . وأما الصدقة الصادرة من بقية الأُمم فهى خطاياهم لأنهم لا يفعلونها إلا كبرياء (برابنداول ص ١٠) .

ويعتبر التلمود كل من لا يختتن من الوثنيين الأشرار الذين ليس لهم عقيدة دينية . وأما اختتان المسلمين فلا يمنعهم أن يكونوا كالباقين ، لأنهُ ليس الختان الحقيقى !!

مصرَّح لليهودى إذا قابل أجنبيًا أن يوجه لهُ السلام ، ويقول لهُ : « **الله يساعدك أو يباركك** » على شرط أن يستهزئ به سراً ويعتقد أنهُ لا يمكنهُ أن يفعل خيرًا ولا شرًا .

مصرَّح لليهود أن يزوروا مرضى المسيحيين ويدفنوا موتاهم إذا خافوا وصول الضرر والأذى إليهم منهم !

وكان الرابى (كهانًا) تعود أن يسلم على الأجانب بقوله : « الله يساعدكم» غير أن سلامه كان مضمرًا لسيدهِ أو لمعلمه وليس للأجنبى .

* * *

الفصل الثانى

التملك والتسلط العموميان

أعطى الله الأرض لليهود - من أين تستنتج هذه القاعدة التى تجوّز لهم السلب والسرقة - تطبيق غريب لهذهِ القاعدة

حيث إن اليهود يعتبرون أنفسهم مساوين للعزة الإلهية فتكون الدنيا بما فيها تعلقهم [1] ، ولهم عليها حق التسلط ، ولذلك جاء فى التلمود صراحةً إذا نطح ثور يهودى ثورَ أمىّ فلا يلتزم اليهودى بشىء من الأضرار ولكن إذا كان الأمر بالعكس يلتزم الأمىّ بجميع قيمة الضرر الذى حصل لليهودى (ص ٣٦ غامارة) . وذلك لأنه ذكر فى التوراة أن الله سلط اليهود على الأجانب لما نظر أن أولاد نوح لم يحافظوا على السبع وصايا المعطاة لهم ، فأخذ أموالهم وسلمها لليهود .

وأولاد نوح على حسب التلمود هم الخارجون عن دين اليهود ، أما اليهود فإنهم أولاد إبراهيم .

وقال الرابى (البو) : « **سلط الله اليهود على أموال باقى الأُمم ودمائهم** » .

وجاء شرح ذلك فى التلمود بالكيفية الآتية :

« إذا سرق أولاد نوح (أى غير اليهود) شيئًا ، ولو كانت قيمتهُ طفيفة جدًا، يستحقون الموت ، لأنهم قد خالفوا الوصايا التى أعطاها الله لهم . وأما اليهود فمصرَّح لهم أن يضروا الأمىّ ، لأنه جاء فى الوصايا « لا تسرق مال القريب » .

---

(١) مراده بكونها تعلقهم أنها خاصتهم ، أي ملكهم (انظر ما سيأتى قريبًا فى كلام الرابى (عشى) (م) .

وقال علماء التلمود مفسرين هذه الوصية : إن الأُمىّ ليس بقريب وإن موسى لم يكتب فى الوصية « لا تسرق مال الأمىّ » فسلب ماله لم يكن مخالفًا للوصايا .

وجاء زيادةً على ذلك : « لا تظلم الشخص الذى تستأجرهُ لعمل ما إذا كان من اخوتك » . أما الأجنبى فمستثنى من ذلك .

وقد ضرب الرابى (عشى) مثلاً لذلك فقال : إنى نظرت كرمًا حاملاً عنباً ، فأمرت خادمى أن يستحضر لى منهُ إذا ظهر أنهُ تعلق أجنبى ، وأن لا يمسهُ إذا ظهر أنهُ تعلق يهودى .

وقال (ميماند) مفسرًا لقوله تعالى : « لا تسرق » : إن السرقة غير جائزة من الإنسان أى من اليهود ، **أما الخارجون عن دين اليهود فسرقتهم جائزة !!**

وهذه القاعدة مطابقة لما قيل من أن الدنيا هى تعلق اليهود ولهم عليها حق التسلط . **فالسرقة من الأجانب ليست سرقة عندهم بل استرداداً لأموالهم .** فإذا قال الحاخام التلمودى لا تسرق يكون الغرض من ذلك عدم سرقة اليهودى . وأما الأجنبى فسرقته جائزة لأنهم يعتقدون أن أمواله مباحة ، ولليهودى الحق فى وضع اليد عليها .

وجاء فى كتاب « الروسيا اليهودية » (ص ١١٩) : « إن الحكام اليهود يبيحون للأفراد الحق فى سلب أموال أشخاص معينين من المسيحيين . وبعد حصول البيع يكون المشترى دون غيره من اليهود لهُ الحق فى عمل الطرق اللازمة لوضع يده على أموال ذلك المسيحى . فأموال ذلك المسيحى التى كانت مباحة تصبح ملكًا لذلك المشترى من وقت عقد البيع .

ويجوز تداخل يهودى آخر مع الأول بصفة شريك ليتفقا معًا على اللازم

إجراؤه لاسترداد ذلك المال ، لأن أموال الأميين مباحة ولكل يهودى الحق فى وضع يده عليها » !!

وعلى اليهوديين المذكورين أن يقتسما ما يتحصلان عليه من الأموال ، لأنهُ إذا اشترك اثنان من اليهود فى سرقة أو غش أو نهب أحد الأجانب فالقسمة بينهما واجبة .

وقال العالم (ففنكرن) : **أموال المسيحيين مباحة عند اليهود كالأموال المتروكة ، أو كرمال البحر** ، فأول من يضع يده عليها يمتلكها !!

وجاء فى التلمود أن مثل بنى إسرائيل كمثل سيدة فى منزلها : يستحضر لها زوجها النقود فتأخذها بدون أن تشترك معهُ فى الشغل والتعب (١) .



(١) هذا الكلام يفسر للعالم كله السلوك الإجرامى اليهودى فى ابتزاز أموال الناس وإسالة دمائهم وانتهاك حرماتهم . فما أبعد اليهود عن رسالات الله وهديه ؟ (ط) .

الفصل الثالث

« الغش »

القاعدة المتبعة فى القضايا بين اليهود وغيرهم - معنى هذه الكلمات : «يجدف باسم الله » (١) - أمثال ضربتها الحاخامات - يوم السبت

قال التلمود : « **مسموح غش الأمىّ ، وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش ،** لكن إذا بعثت أواشتريت من أخيك اليهودى شيئًا فلا تخدعه ولا تغشه !!

إذا جاء أجنبى وإسرائيلى أمامك بدعوى فإذا أمكنك أن تجعل الإسرائيلى رابحًا فافعل وقل للأجنبى هكذا تقضى شريعتنا (إذا حصل ذلك فى مدينة يحكم فيها اليهود) ، وإذا أمكنك ذلك وفقًا لشريعة الأجنبى فاجعل الإسرائيلى رابحًا ، وقل للأجنبى هكذا تقضى شريعتك ، فإذا لم تتمكن من كلا الحالين (بأن كان اليهود لا يحكمون البلد ، والشريعة الأجنبية لا تعطى الحق لليهودى فاستعمل الغش والخداع فى حق هذا الأجنبى حتى تجعل الحق لليهودى) » .

وقال الرابى إسماعيل طبقًا لتعاليم الحاخام (اكيبا) : « **يلزم اليهودى أن لا يجاهر بقصدهِ الحقيقى ، حتى لا يضيع اعتبار الدين أمام أعين باقى الأُمم** »

وقالت الحاخامات : إن من يضبط متلبسًا بجنحة السرقة أو الكذب يضر بالدين ضررًا بليغًا .

وقال الحاخام (رشى) : « مصرَّح لك أن تغش مفتش الجمرك الخارج عن الديانة اليهودية ، وتحلف له يمينًا كاذبة على شرط أن تنجح فى ما لفقتُهُ من الأكاذيب » .

---

(١) لم يأت فى هذا الفصل تفسير لمعنى هذه العبارة عند اليهود ، فلعل المؤلف أو المترجم نسى ذلك (ط) .

واعترض عليه الرابى إسماعيل من مدينة (ناربونيا) قائلاً : كيف يكون الكذب والخداع جائزين مع أن الحاخام (اكيبا) حرمهما لعدم الضرر بالدين ؟ وأجاب عن ذلك بأن **غرض (اكيبا) أن يجتهد اليهودى فى أن يغش الأجنبى بدون ما يكتشف هذا الأخير أنهُ أدخل عليه الغش** .

وجاء فى التلمود : « **إن الرابى (صموئيل) أحد الحاخامات المهمين كان رأيهُ أن سرقة الأجانب مباحة** وقد اشترى هو نفسهُ من أجنبى آنية من الذهب كان يظنها الأجنبى نحاسًا ، ودفع ثمنها أربعة دراهم فقط ، وهو ثمن بخس . **وسرق درهمًا أيضًا من البائع** » .

واشترى (الرابى كهانا) مائة وعشرين برميلاً من النبيذ ولم يدفع للأجنبى إلا ثمن مائة منها فقط !!

وباع أحد الربيين لأجنبى شجرًا معدًا للكسر ثم نادى خادمهُ وأمرهُ **أن يكسر بعضها ويسرقهُ ، لأن المشترى وإن كان يعرف عددها لكنه يجهل حجم كل قطعة منها** .

وقال الرابى موسى (ونظر فى ذلك إلى عواقب الأمور) : إذا غلط أجنبى فى حسبة فعلى اليهودى أن لا يغشه بل يقول لهُ : « لا أعرف » لأنهُ من الجائز أن يكون الأجنبى فعل ذلك عمدًا لامتحان اليهودى وتجربته .

وقال الرابى (برنز) فى كتابه المسمى (بودنيلج) : يجتمع اليهود كل أسبوع بعد ما يغشون المسيحيين ، ويتفاخرون على بعض بما فعل كل منهم من أساليب الغش ، ثم يفضون الجلسة بقولهم : « **يلزمنا أن ننزع قلوب المسيحيين من أجسامهم ونقتل أفضلهم** » .

* * *

الفصل الرابع

« الأشياء المفقودة »

ممنوع رد الأشياء المفقودة - سبب هذا المنع

جاء فى التلمود : **إن الله لا يغفر ذنبًا ليهودى يرد للأمىّ مالهُ المفقود** ، وغير جائز رد الأشياء المفقودة من الأجانب (سنهدرين ص ٦٧) .

وقال الرابى موسى : غير جائز رد الأشياء المفقودة إلى الكفرة والوثنيين وكل من اشتغل يوم السبت .

وإذا دل أحد اليهود على محل وجود يهودى آخر هارب لعدم دفع دينٍ يطالبه به أجنبى فلا يحكم عليه بالإعدام كالمبلّغ بأمر كاذب ، لأن اليهودى مديون فى الحقيقة ، غير أن **هذا البلاغ يعد كفراً من المبلّغ** ، ومثله مثل من يرد الأشياء المفقودة لأجنبى ، فيلزم المبلّغ فى هذه الحالة أن يدفع لليهودى المبلّغ عنهُ قيمة الضرر الذى لحقه من ذلك البلاغ .

وقال الرابى (جريكام) إذا فقد أجنبى سنداً محرراً على يهودى بدينٍ مّا ، ووجده يهودى ، فيمتنع رده إليه لأن الدين يسقط بوجود السند تحت يد يهودي ، وإذا قال من وجده : إنى أردهُ لصاحبه احترامًا لاسم الله وتأديةَ للحق فيلزم الرد عليه بما يأتى ، وهو : « **إذا أردت أن تَحترم اسم الله فادفع الدين من مالك** » ! !

ومعنى احترام اسم الله لدى اليهود وتمجيده : « **السعى فى علو شأن الديانة اليهودية بواسطة إصلاح الظواهر ، ولو كانوا أشراراً فى الباطن ! !**

وقال الحاخام (رشى) المشهور : من يرد شيئًا مفقوداً لآجنبى فقد اعتبرهُ فى درجة الإسرائيلى [1] .

وقال (ميمانود) يذنب اليهودى ذنبًا عظيمًا إذا رد للأُمىّ مالهُ المفقود ، لأنه بفعله هذا يقوّى الكفرة ، ويظهر اليهودى بذلك أنهُ يحب الوثنيين ، ومن أحبهم فقد أبغض الله ! !

* * *

---

(١) أى رفع من قدره برد المفقود إليه وهذا لا يجوز مع غير اليهودى ؟ (ط) .

الفصل الخامس

« الـــربا »

قاعدة الاستعارة عند المسيحيين - تحريف الحاخامات لقاعدة التوراة - سوء قصدهم الظاهر - مثل الحاخامات - نفاق قواعدهم ومبادئهم - تربية أولادهم فيما يختص بالربا

تُلزم شريعة موسى الغنى أن يساعد الفقير بإعطائهِ بعضًا من أموالهِ على سبيل الهبة أو مجرد عارية استهلاك [١] .

وعارية الاستهلاك هى أن المعير ينقل إلى المستعير ملكية شيء يلتزم المستعير بتعويضه بشيء آخر من عين نوعهِ ومقدارهِ وصنفهِ [٢] بعد الميعاد المتفق عليه ، وليس من العدل أن يسترد المعير من المستعير أكثر مما أعطاهُ ، لأن الشيء المستعار لم يزد فى أموال المستعير باستعماله ، وليس للمعير الحق فى طلب زيادة عما أعطاهُ ، لأنهُ لو حصل ذلك منهُ يكون من قبيل الربا .

ولكن قد يحصل عادةً للمعير بسبب منعه عن وضع يده مؤقتًا على الأشياء تعلقه [٣] وعدم استعمالها لمنفعتهِ الخصوصية ، أو تكون الأشياء المذكورة عرضة للخطر عند المستعير ، أو يحرم صاحبها من الكسب بسببها ، (ويحصل هذا الأمر الأخير إذا كانت الأشياء من الأشياء ذات الثمرة) ففى كل هذه

---

(١) عارية الاستهلاك فى الاصطلاح القانونى هى القرض ، ويقابلها « عارية الاستعمال » ، كإعارة الآله أو الماعون لاستعماله ورده (م) .

(٢) أى بمثله سواء أكان نقودًا أو أموالاً أخرى مثلية استهلاكية كالسكر والرز والزيت (م) .

(٣) أى التى تخصه ، كما سبق تفسيره فى مناسبة أخرى جاء فيها التعبير عن الملك والاختصاص بالتعلق (ط) .

الأحوال يسوغ للمعير أن يطلب زيادة عن قيمة ما أعطاه لأنهُ فى الحقيقة أعطى زيادة عن الشىء المعطى .

فإذا أعطى المستعير قيمة الضرر أو الحرمان الذى حصل من العارية تكون الفوائد قانونية ، وإذا زادت عن ذلك فهى الربا .

ولو أتبعنا الأصل الطبيعى فى الأشياء لوجدنا أن النقود ليست من الأشياء التى جعلتها الطبيعة تنتج ثمارًا ، إلا أنهُ فى حالة ما إذا حصل ضرر للمعير بسبب حرمانهِ من مالهِ مؤقتًا يجوز إعطاؤه فوائد فى مقابل ذلك .

ولكن يلزم أن تكون الفوائد فى الأحوال المذكورة قانونية ومناسبة وفى أصل الديانة يلزم معاملة اليهودى وغيره حال الاقتراض بالسوية ، وقد صرَّح الله تعالى لبنى إسرائيل عند دخولهم أرض كنعان أن يأخذوا من أهلها الأجانب زيادة عن قيمة الشىء المستعار ولو كانت العارية مجرد عارية استعمال ، غير أن الله صرَّح بذلك فى أحوال مخصوصة ، وأمر أن تكون الفوائد المطلوبة مناسبة لحالة الأجنبى ولقيمة الشىء المعطى إليه ، وإلا لكان الأمر من قبيل انتهاز فرصة فقر القريب لسلب أمواله ونهبها بدون حق ، ولكن حوَّل الحاخامات هذا الجواز إلى الأمر ، وعوضًا عن قولهم : إن موسى سمح بأخذ الفائدة إذا أقرض اليهودى الذمىّ مالاً ، قالوا : يجب أخذ تلك الفائدة!

وكتب (ميمانود) ما يأتى :

أمرنا الله بأخذ الربا من الذمىّ وأن لا نقرضهُ شيئًا إلا تحت هذا الشرط (أى بالربا) . وبدون ذلك نكون ساعدناه مع أنهُ من الواجب علينا ضرره ولو أنه هو قد ساعدنا فى هذه الحالة (بأخذنا منهُ الفوائد والربا) .

أما الربا فمحرّم بين الإسرائيليين بعضهم لبعض . وأدعى أحد الحاخامات أن أقوال موسى بخصوص الربا صدرت بصيغة الأمر .

وجاء فى التلمود : « غير مصرَّح لليهودى أن يقرض الأجنبى إلا بالربا » وقرَّر ذلك أيضًا الحاخام (ليفى بن جرسون) وجملة من الحاخامات . ومع علم اليهود علم اليقين أن موسى لم يصرّح إلا بالفوائد القانونية المناسبة

للأحوال ، قد حرَّفوا أقوالهُ وغيروها !!! وقرّر العالم بشاى المشهور : « أن الحاخامات لا يصرّحون بأخذ فوائد غير قانونية من اليهودى حتى يتمكن من المعيشة » .

وقال عن الأمى فى موضع آخر ، موجهًا أقوالهُ لليهود : « حياته بين أيديكم فكيف بأمواله » أى مصرَّح لكم بزيادة قيمة الفوائد واستعمال الربا وارتكاب السرقة والنهب مع الأمىّ لأن حياته وأموالهُ فى أيديكم مباحة لكم (١) !!

وجاء فى التلمود أن (صموئيل) أجاز للحاخامات أن يطلبو الربا من بعضهم وفى هذه الحالة يعتبر أن الربا كهدية يريد أحدهم إهداءها للآخر . **ويتمسكون بإعارة ابن (اصى) لصموئيل مائة رطل من الفلفل على شرط أن يردها إليه مائةوعشرين رطلاً !!**

وقال الرابى (يهوذا) أنهُ مصرَّح لليهودى أن يعير أولادهُ وأهل بيته بالربا ليذوقوا حلاوتهُ ويقدّروه حق قدره .

فيستنتج مما ذكر :

أولاً : أنه ليس الغرض مما جاء فى العبارات السابقة الفوائد القانونية لأنهُ مذكورٌ فيها عبارة « **الربا المحرم** » على الكل ، كما ثبت ذلك عن موسى النبى. إنما الغرض هو الربا المحرَّم لأنها تنطبق على حالة استعمال الأشياء المستعارة البسيطة كما حصل ذلك فى مسألة الفلفل .

ثانيًا : لأن فائدة عشرين فى المائة تزيد عن الفوائد الاعتيادية المسموح بها .

ثالثًا : يوجد فى العبارة المذكورة طريقة نفاق ، ألا وهى عبارة الهدية لأن موسى النبى حرَّم الربا ما بين اليهود ، سواء أكان بطريقة ظاهرة أو خفية ، لأنَّه حرَّم الخطيئة من حيث هى ولم يحللَّها إذا كانت خفية .

فمن كل ذلك يمكنك أيها القارئ أن تفهم بسهولة طريقة الحاخامات فى حفظ وتفسير التوراة !!

---

(١) فصل الربا كله قائم على مبدأ استباحة أموال الشعوب وكونها ملكًا لليهود يجب أن تعود إليهم بأى وسيلة !! . (ط) .

وقصارى الأمر أنَّهُ يؤخذ مما تقدم طريقة لتعليم الأولاد الربا ، لأنهُ إذا استعمل الحاخام مع حاخام آخر فائدة غير قانونية ، كعشرين فى المائة ، بصفة فائدة قانونية فيكون بالأولى عند هؤلاء الأولاد ميل غريزى لاستعمال الربا ، خصوصًا نحو الأجانب .

وبواسطة هذا التعليم ربما زادوا عن عشرين فى المائة كما حصل فى مدينة (منشستر) أن إنسانًا أقرض آخر سبعين ريالاً ، وألزم المدين أن يمضى لهُ سندًا بمائة ريال ، واشترط عليهِ أن يدفع لُهُ عن هذا المبلغ الأخير فائدة على حساب ثمانية فى المائة .

وهذا الأمر لا يستوجب العجب لأن الحاخام (كرونر) يقول : إن هذه الطريقة غير قابلة للانتقاد ، لأن أفكار الناس تختلف الآن فى مسائل الفوائد عما كانت قبل .

وقال الحاخام (إباربانيل) : إن الشريعة تجوّز ارتفاع الفوائد على حسب إرادة المقرض !! غير أنهُ استدرك أن هذه القاعدة لا تشمل المسيحيين ، لأنهم لا يعدون أجانب عند الله ، ولكن قال الحاخام المذكور بعد ذلك عند ما كان وزير المالية فى أسبانيا : **إنهُ لم يستثنِ المسيحيين كما فعل إلا لحفظ السلام ولأجل أن يعيش اليهود فى أمان بين المسيحيين !!**

ومن هذا تعلم أيها القارئ أن (أباربانيل) درس قاعدة النفاق درسًا متقنًا !!

وكتب حاخام آخر ما يأتى بدون إخفاء شيء من أفكاره فقال : **لقد أصابت عقلاؤنا عندما صرَّحوا لنا باستعمال الربا ضد المسيحيين والأجانب !!**

وكل ما سبق مطابق لما قالهُ الحاخام (شواب) الذى ارتد عن الدين اليهودى من أنهُ إذا احتاج مسيحى لبعض نقود فعلى اليهودى أن يستعمل معهُ الربا المرة بعد الأخرى ، حتى لا يمكنهُ أن يدفع ما عليه إلا بتنازله عن جميع أمواله !! فإن تنازل فبها ، وإلا طلب حقهُ منه أمام المحاكم ، ووضع يده على أملاكه بواسطتها !!

* * *

الفصل السادس

« حياة الأجانب وأشخاصهم »

مباح قتل غير اليهودى - القتل أمر واجب عند التمكن من إجرائه - الحفرة والنفاق الممكن استعمالُهُ - القواعد المنصوص عنها فى هذا الفصل تشمل النصارى وباقى الأُمم - حوادث تاريخية مذكورة فى كتب اليهود

غير مصرَّح للكاهن أن يبارك الشعب باليد التى قتل بها شخصًا ولو حصل القتل خطأ أو ندم الكاهن بعد ذلك .

ولكن قال الحاخام (شار) : إنهُ يمكنه أن يبارك الشعب بتلك اليد إذا كان المقتول غير يهودى ولو حصل القتل بقصد وسبق إصرار .

فينتج من ذلك **أن قتل غير اليهودى لا يعدّ جريمة عندهم ، بل فعل يرضى الله !!**

وجاء فى كتاب (بوليميك) : **إن لحم الأمين لحم حمير ، ونطفتهم نطفة حيوانات غير ناطقة !!** أما اليهود فإنهم تطهروا على طور سينا ، والأجانب تلازمهم النجاسة لثالث درجة من نسلهم ، **ولذلك أمرنا بإهلاك من كان غير يهودى !**

ويقول التلمود : « **اقتل الصالح من غير الإسرائيليين** ، ومحرَّمٌ على اليهودى أن ينجى أحدًا من باقى الأُمم من هلاك ، أو يخرجهُ من حفرة يقع فيها ، لأنهُ بذلك يكون حفظ حياة أحد الوثنيين » .

وجاء فى صحيفة أخرى : « إذا وقع أحد الوثنيين فى حفرة يلزمك أن تسدها بحجر » وزاد الحاخام (رشى) أنهُ : يلزم عمل الطرق اللازمة لعدم خلاص الوثنى المذكور منها .

وقال (ميماوند) الشفقة ممنوعة بالنسبة للوثنى ، فإذا رأيتهُ واقعًا فى نهر ،

أو مهددًا بخطر ، فيحرم عليك أن تنقذه منهُ ، لأن السبعة شعوب الذين كانوا فى أرض كنعان المراد قتلهم من اليهود لم يقتلوا عن آخرهم ، بل هرب بعضهم واختلط بباقى أمم الأرض . ولذلك قال (ميماوند) : أنهُ يلزم قتل الأجنبي ، لأنه من المحتمل أن يكون من نسل السبعة شعوب . **وعلى اليهودى أن يقتل من تمكن من قتله** ، فإذا لم يفعل ذلك يخالف الشرع .

هذا ومن ينكر شيئًا من الاعتقادات اليهودية يعتبر أنهُ كافر ، ومن تلامذة الفيلسوف (ابيقور) ، ويلزم بغضه واحتقاره وإهلاكه ، لأنهُ جاء فى الكتب: « كيف لا أبغض يا إلهى من يبغضك » .

إذا قصد يهودى قتل حيوان فقتل شخصًا خطأ ، أو أراد قتل وثنى أو أجنبى فقتل يهوديًا ، فخطيئته مغفورة ملاحظة للقصد .

على أنهُ من المعلوم المقرر أن قتل اليهودى من الجرائم التى لا تغفر ، فيلزم أن يكون قتل الأجنبى عندهم من الفضائل ، حتى أنهم يسامحون القاتل فى هذه الحالة .

وقال التلمود أنهُ جائز قتل من ينكر وجود الله ، وإذا نظر أحد اليهود كافرًا فى حفرة فعليهِ أن لا يخرجهُ منها ، حتى لو وجد فيها سلمًا يمكن الكافر أن يخرج بواسطته منها وجب على اليهودى نزعه محتجًا بأنهُ أخرجهُ حتى لا ينزل عليه قطيعه ، وإذا وجد حجرًا بجانب الحفرة وجب عليهِ وضعه عليها ، ويقول : إنى أضع هذا الحجر ليمر عليه قطيعى .

وقال التلمود : « **من العدل أن يقتل اليهودى بيده كل كافر ، لأن من يسفك دم الكافر يقرب قربانًا لله** » .

وجاء فى التلمود أيضًا : « **إن الكفار كما قال الحاخام (اليعازر) هم يسوع المسيح ومن أتبعه . وقال الرابنى (يهوذكيا) إن هذه اللفظة تشمل الوثنيين على العموم** .

أما ما جاء من قوله تعالى : « **لا تقتل** » فقال ميمانود : **أنه تعالى نهى عن قتل شخص من بنى إسرائيل** .

ومن المفروض عندهم قتل كل من خرج عن دينهم ، وخصوصًا الناصريين، لأن قتلهم من الأفعال التى يكافئ الله عليها ، وإذا لم يتمكن اليهودى من قتلهم فمفروض عليه أنهُ يتسبب فى هلاكهم فى أى وقت أو على أى وجه كان، ويعدون ذلك من العدالة ، لأن التسلط على بنى إسرائيل سيدوم ما دام واحد من هؤلاء الكفَّار . **فلذلك جاء أن من يقتل مسيحيًا أو أجنبيًا أو وثنيًا يكافأ بالخلود فى الفردوس والجلوس هناك فى السراى الرابعة** . أما من قتل يهوديًا فكأنه قتل العالم أجمع ، ومن تسبب فى خلاص يهودى فكأنه خلص الدنيا بأسرها .

ولذلك قال (ميماوند) : « يصفح عن الأمىّ إذا جدف على الله تعالى ، أو قتل غير إسرائيلى ، أو زنا بامرأة غير يهودية ثم تهوَّد ، لكنهُ لا يصفح عنهُ إذا قتل يهوديًا أو زنا بامرأة يهودية ثم صار يهوديًا (سنهدرين ص ١٧) .

والذى يرتد عن الدين اليهودى يعامل معاملة الأجنبى ، غير أنه إذا فعل ذلك لأجل أن يغشهم فلا خوف عليهم ولا جناح ، **لأنه إذا أمكن اليهودى أن يغش أجنبيًا ويوهمه أنهُ غير يهودى فهذا جائز** أما الذين تعمدوا واختلطوا بالنصارى، وعبدوا الأصنام مثلهم فيعتبرون كأنهم منهم ، ويلقون فى حفرة ولا يستخرجون منها .

وهذه التعاليم القاسية الصادرة عن النفاق معلومة لدى اليهود الحديثى العهد المدعين الفلسفة وحب القريب ، وأفكارهم الحقيقية تظهر من وقت لآخر ، وهكذا فقد مدح اليهودى (جراز) (برن رهين) الشهير الذى كان يغش الأجانب بالعبارة الآتية : « **إنهُ فى الحقيقة انفصل من الأمم اليهودية فى الظاهر، ولكن مثلهُ كمثل المحارب الذى يستولى على أسلحة وراية العدو لأجل أن يتمكن من الفتك بهِ وإهلاكه** » .

ووصف المعلم (جراز) المذكور - وهو خوجه فى مجمع الحاخامات فى مدينة (برزلو) - المسيحى بالعداوة ، وقال : « **إنه يجب إعدامه** ، ومدح الوسائط التى يمكن بها التوصل لهذا الغرض ، **ولو كانت صادرة عن نفاق أو خيانة !!**

هذا وحب سفك الدم البرئ عند الحاخامات ثابت فى التاريخ العام ، لأنه جاء فيه : إن شاول خرج لمحاربة المسيحيين ، وهو لا يقصد إلا القتل والفتك بهم فتكًا ذريعًا ، ومذكور فى رسائل الرسل : إن اليهود كانوا يهيجون سكان المدن التى يسكنونها ضد المسيحيين .

وقالت : اليهود فى كتابهم المسمى : (سدرحا دوروت) : إن الحاخامات تسببوا برومة فى قتل جملة من النصارى !!

ومن الأمور المتفق عليها اتهام الأمبراطور (انطونين لبيو) ببغض المسيحيين ولكن فى سنة ١٧٨١ اعترض العالم (هافز) على حقيقة الأمر العالى الصادر من هذا الأمبراطور لمنفعة المسيحيين . على أنهُ إذا كان ذلك الأمر حقيقيًا وأنه صدر لأجل أن يحمى النصارى من فتك الشعب بهم فى بعض المدن .- كما ادعى ذلك المؤرخ (ازيب) فى كتابه (٤ و ٢٦) - فإن ذلك لا ينفى ما ذكر فى كتاب (سدرحا دوروت) صحيفة ١٢٧ وهو ما يلى :

« الحاخام الربانى يهوذا كان محبوبًا لدى الأمبراطور ، وأطلعهُ على حيل الناصريين قائلاً له : « **إنهم سبب وجود الأمراض المعدية** . وبناء على ذلك تحصل على الأمر بقتل كل هؤلاء الناصريين الذين كانوا يسكنون رومة فى سنة ٣٩١٥ أى ١٥٥ بعد المسيح .

وجاء فى الكتاب نفسه بعد هذه العبارة : « إن الأمبراطور (مارك أوريل) قتل جميع الناصريين بناء على إيعاز اليهود » .

وقال فى صحيفة ١٢٥ أنه فى سنة ٣٩٧٤ أى ٢١٤ بعد المسيح قتل اليهود مائتى ألف مسيحى فى رومة وكل نصارى قبرص » .

وذكر فى كتاب (سفر يوكاسين) المطبوع فى مدينة امستردام سنة ١٧١٧ فى الملزمة ١٠٨ « **أنه فى زمن البابا (كليمان) قتل اليهود فى رومة وخارجًا عنها جملة من النصارى** » **كرمال البحر ، وأنهُ بناء على رغبة اليهود قتل الأمبراطور (ديو كليسيين) جملة من المسيحيين ومن ضمنهم الباباوات (كليس ومرسلينوس) وأخا (كاييس) المذكور ، وأخته روزا .**

ومن المعلوم أنهم [1] كانوا من المحبوبين عند الامبراطور (نيرون) . فيظهر لك جليا أيها القارئ أن القاعدة المعلومة عند اليهود لم تكن مجرد خط مكتوب ، وأنه كلما قدر اليهود على استعمال ذراعهم فى القتل استعملوهُ ولم يدعوهُ فى راحة .



(١) الضمير يرجع إلى اليهود (م) .

الفصل السابع

« المرأة »

لا يخطئ اليهودى إذا اغتصب امرأة مسيحية - زواج المسيحيين هو من قبيل وطء الحيوانات لبعضها - تفسير الأحلام - مثل للحاخامات - النساء اليهوديات

قال موسى : « لا تشتهِ امرأة قريبك ، فمن يزنى بامرأة قريبهِ يستحق الموت» **ولكن التلمود لا يعتبر القريب إلا اليهودى فقط فإتيان زوجات الأجانب جائز** . واستنتج من ذلك الحاخام (رشى) أن اليهودى لا يخطئ إذا تعدى على عرض الأجنبى لأن كل عقد نكاحٍ عند الأجانب فاسد ، لأن **المرأة التى لم تكن من بنى إسرائيل كبهيمة والعقد لا يوجد فى البهائم** وما شاكلها . وقد أجمع على هذا الرأى الحاخامات (بشاى وليفى وجرسون) فلا يرتكب اليهودى محرّمًا إذا أتى امرأة مسيحية .

وقال (ميمانود) إن لليهود **الحق فى اغتصاب النساء** الغير مؤمنات ، أى الغير يهوديات !!

وقال الحاخام (تام) الذى كان فى الجيل الثالث عشر بفرنسا : « **إن الزنا بغير اليهود ذكورًا كانوا أو إناثًا لا عقاب عليه ، لأن الأجانب من نسل الحيوانات**. ولذلك صرَّح الحاخام المذكور ليهودية أن تتزوَّج بمسيحى تهوَّد مع أنها كانت رفيقة لهُ غير شرعية قبل الزواج فاعتبر العلاقات الأصلية كأنها لم تكن لأنها أشبه شيء بنكاح الحيوانات !!

وجاء فى التلمود : « إن من رأى أنهُ يجامع والدتهُ فسيؤتى الحكمة ، بدليل ما جاء فى كتاب الأمثال (٢١٣) : إن الحكمة تدعى : « والدة » . ومن يرى أنهُ جامع خطيبته فهو محافظ على الشريعة . ومن يرى أنهُ جامع

أخته فمن نصيبه نور العقل . ومن يرى أنه جامع امرأة قريبه فلهُ الحياة الأبدية[١] .

ناشدتك الله أيها القارئ إذا كانت تلك هى القواعد الأدبية أفلا يتمنى الإنسان بعد ذلك أن يرى تلك الأحلام حقيقة ، ويترقى من هذه إلى تلك لأنهُ إن كانت نتيجة الأحلام بالكيفية المشروحة فما بالك بالحقيقية ؟

وقال الرابى (كرونر) : إن التلمود يصرِّح للإنسان (يعنى اليهودى) إن **يسلم نفسهُ للشهوات إذا لم يمكنه أن يقاومها ، ولكنُّهُ يلزم أن يفعل ذلك سراً لعدم الضرر بالديانة !!**

وذكر فى التلمود عن كثير من الحاخامات كالرابى (راب ، ونحمان) : أنهم كانوا ينادون فى المدن التى يدخلونها عما إذا كان يوجد فيها امرأة تريد أن تسلم نفسها لهم مدة أيام .

وجاء فى التلمود أيضًا عن الرابى (اليعازر) أنهُ فتك بكل نساء الدنيا ، وأنهُ سمع مرة أن واحدة تطلب صندوقًا ملآنًا من الذهب حتى تسلم نفسها لمن يعطيها إياهُ ، فحمل الصندوق وعدّى سبعة شلالات حتى وصل لها . . (ولنضرب صفحا عن باقى القصة لأنها مخلة بالآداب) .

ومن الأمور المذمومة أنهُ جاء فى آخر القصة أنهُ : « لما توفى هذا الحاخام صرخ الله من السماء قائلاً : « تحصل الرابى (اليعازار) على الحياة الأبدية » !![٢] .

وليس للمرأة اليهودية أن نبدى أدنى شكوى ، على حسب التلمود ، إذا **زنى زوجها فى المسكن المقيم فيه معها .**

ولما قال الحاخام (يوحنان) أن اللواط بالزوجة غير جائز عارضوهُ فى ذلك

---

(١) هذا ترويج للفساد وإغراء على ممارسته . (ط) .

(٢) « قاتل الله اليهود فقد جعلوا الله يكافئ العصاة والفسقة ويمنحهم الحياة الأبدية - أى الجنة - » . (ط) .

قائلين : إن الشرع لم يحرّم هذا الأمر ، بل قال إنهُ لا يخطئ اليهودى مهما فعل مع زوجتهُ ، وأية طريقة أتبعها نحوها بأمر الزواج ، فهى له بالنسبة للاستمتاع بها كقطعة لحمة اشتراها من الجزار ، يمكنه أكلها مسلوقة أو مشوية على حسب رغبته . ويضربون لذلك مثلاً أن امرأة حضرت إلى الحاخام وشكت لهُ أن زوجها يأتيها على خلاف العادة ، فأجابها « لا يمكننى أن أمنعه عن هذه المسألة يا ابنتى ، لأن الشرع قدمك قوتًا لزوجك » .

ولا تظن أيها القارئ أن هذه القواعد لم تذكر إلا فى التلمود القديم بل هى مرصودة أيضًا فى النسخ الجديدة المطبوعة فى مدن (امستردام) سنة ١٦٤٤ (وسلزباج) سنة ١٧٦٥ (وفرسوفيا) سنة ١٨٦٤ .

وذكر فى كتاب سنهدرين (ص ٨٥) أنه مصرح لليهودى أن يفعل ذلك الأمر بزوجتهِ وليس بمصرَّح للأجنبى أن يفعلهُ إلا بامرأة أجنبية عنهم ، على حد قول الشاعر :

فإن لم تكونوا قوم لوط حقيقة   فما قوم لوط منكم ببعيد !!

ويلزم أن يكون حاضراً فى الكنيس عشرة أشخاص ذكور ، فإذا حضر تسعة فقط ومليون امرأة لم يكف هذا العدد فى الإتيان بالواجب ، **لأن المرأة تحسب عندهم كصفر !**

قال الرابى (كرونر) إنه لا يوجد بين اليهود أولاد غير شرعيين كما فى باقى الأُمم . واستنتج من ذلك أن الزنى قليل بينهم . ولكن ثبت من التعداد العمومى خلاف ذلك ، ووجدت المومسات من اليهود فى المدن الكبيرة بأوروبا أكثر من المومسات فى النساء المسيحيات . وما عليك إلا أن تتثبت من هذا الأمر بواسطة البحث فى مدن (باريس ، ولندره ، وبرلين ، وهمبرج ، وفرسوفيا ، وكراكوفى) .

وقد يجد الإنسان فى المحلات العمومية اليهوديات أكثر من المسيحيات مع

المحافظة على النسّبة بين عدد الأمتين . وهذا من الأمور المحزنة لهم ، ولكن عزت الصحف الأمة الإسرائيلية بوفاة امرأة مشخصة [1] منها تسمى الست (يوديت فاريرا) ذات وجهٍ حسن وشيعت جنازتها على حسب الطقس الإسرائيلى ، وأكدت تلك الصُحف **أنه غفر لها كل ما ارتكبته من الأفعال التى** لابد أن يرتكبها كل إنسان يشتغل بفن التشخيص ، **وذلك لأنها ماتت على دين أهلها .**

فينتج من ذلك أن كل ذنب عندهم مغفور إذا مات الإنسان محافظًا على دين اليهود ! ! [2] .

* * *

(١) أى ممثلة محترفة فن التمثيل (وكان يسمى فى مصر فن التشخيص) (م) .

(٢) المقصود من المحافظة على دين اليهود أن يظل اليهودى منتسبًا إليه ظاهريًا ولا يعلن خروجه عنه إلى دين آخر . فإذا فعل ذلك غفرت كل ذنوبه فى أوهام اليهود مهما أتى من الكفريات والجرائم ضد غير اليهود ، وبخاصة المسيحيين ! (ط) .

الفصل الثامن

اليمين

اليمين لا تلزم اليهودى أمام المسيحى - قاعدة الرجوع عن اليمين وتحويلها بالنية - نفاق الحاخامات - طريقة يمكن بها العدول عن اليمين

لا يعتبر اليمين التى يقسم بها اليهودى فى معاملاته مع باقى الشعوب يمينًا ، لأنه كأنه أقسم لحيوان ، والقسم لحيوان لا يعد يمينًا ، لأن اليمين إنما جعلت لحسم النزاع بين الناس ليس إلا . فإذا اضطر يهودى أن يحلف لمسيحى **فله أن يعتبر ذلك الحلف كلا شىء !**

على أنه لا معنى للنزاع القائم بين يهودى ومسيحى بخصوص الملكية ، لأنه من المقرَّر أن أموال المسيحى ودمه من تعلقات اليهودى [1] ، ولهُ التصرُّف المطلق فيها ، وله الحق ، طبقًا لقواعد التلمود ، فى استرجاع تلك الأموال . فإذا دعى يهودى لحلف يمين مختصة بشىء متنازع فيه **فعليه أن يرفض ذلك ، لأنه لا محل لليمين فى هذه الحالة** . وإذا خاف سلطة شخص أو ضررًا يصل إليه من عدم تأدية اليمين فعليه أن يحلف بما يريدون ، غير أنهُ يلزم أن يكون معتقدًا باطنًا أن الأموال التى حصل بخصوصها اليمين هى فى الحقيقة تعلّقهُ ، ولهُ الحق فى استرجاعها فى أول فرصة .

يجوز لليهودى الحلف زورًا ، فلا يخطئ إذا حوّل اليمين لوجهة أخرى !! وقد حلف الرابى (يوحنان) يومًا ما لأمرأة على أن لا يبوح بسرها قائلاً لها إنى لا أبوح بهذا السر أمام الله ، ففهمت المرأة أن الحاخام يحلف لها بالله على كتمان السرّ مطلقًا مع أنهُ حولهُ بالكيفية الآتية « أحلف أن لا أبوح بهذا السر أمام الله ، ولكنى سأفشِيهِ لبنى إسرائيل » !!

ومن القواعد المقررة عند اليهود أن يستعملوا مثل هذا التأويل إذا كانت

---

(١) أى كملك اليهودى الخاص به (م) .

اليمين إجبارية ، كما إذا كلفت الحكومة مثلاً أحد الأفراد بحلف يمين ، ففى هذه الحالة **يعتبر اليهودى نفسه أنهُ غير حرٍّ ، وله الحق فى الكذبُ !!**

قالت الحاخامات إذا استشهد أمير يهوديًا لأجل أن يعرف منهُ إذا كان فلان اليهودى زنا بامرأة ، وحلفهُ اليمين ليعلم منهُ الحقيقة ، ويحكم بالإعدام فى الأحوال الجائز فيها ذلك قانونًا ، فعلى الشاهد أن يعتبر تأدية اليمين جبرية ، وأن يؤولهُ فى سرِّه بكيفية أخرى ، وإذا أمر الحاكم أحد اليهود مثلاً أن لا يخرج من البلد فعليهِ أن يحلف لهُ بذلك ، ولكنهُ ينوى فى سرِّه أنهُ لا يخرج منهُ اليوم ، وإذا خصص الحاكم الوقت وقال لليهودى : أن لا يخرج منهُ أبدًا فعليه أن يحلف ولكنهُ يقصد فى سرّه أنهُ على شرط كذا وكذا . ولكن كل ذلك غير جائز إذا عرفهُ الأجنبى وأطلع عليه لعدم الضرر بالدين . ولذلك عوقب (سادسيساس) لأنهُ حلف يمينًا كاذبة أمام بختنصر مع أن تلك اليمين كانت إجبارية .

فينتج من ذلك أنهُ يجوز لليهودى أن يؤدى يمينًا كاذبة أمام حكام البلد ، كلما سئل على شىء لا يجوز لهُ أن يقول طبقًا للشريعة اليهودية ، وذلك نتيجة القاعدة العمومية التى مؤداها **أن الإنسان مهما كان شريرًا فى الباطن وأصلح ظواهره يخلص !**

وإذا سرق يهودى أجنبيًا وكلفت المحكمة اليهودى بحلف اليمين ، فعلى باقى اليهود أن يسعوا فى صالح أخيهم اليهودى عند الأجنبى حتى لا يحلف اليمين ، ولكن إذا صمم الحاكم على تحليفه وأمكن المتهم أن يحلف زورًا بدون معرفة حقيقة الأمر لدى الأجانب فعليهِ أن يحلف !

وفى كل مدة يوجد فى مجمع اليهود يوم للغفران العام الذي يمنح لهم ، فيمحو كل ذنب ارتكبوه ، ومن ضمنها اليمينات الزور ، وليس على اليهودى أن يرد ما نهبه أو سرقه من الأجنبى لأجل التحصل على ذلك الغفران (١) .

---

(١) ارتكاب الجرائم من اليهود ضد الشعوب الأخرى سبب فى حصول اليهودى (المجرم) على الغفران ، فهل هذا دين مقدس أم كفر وضلال ؟ (ط) .

وعلى اليهودى أن يؤدى عشرين يمينًا كاذبة ولا يعرض أحد إخوانه اليهود لضرر مّا . ومن المقرر لديهم أن من يعرف شيئًا مضراً بصالح اليهودى ونافعًا لأمى فعليه أن لا يعلم بهِ السلطة الحاكمة ، وإذا فعل ذلك ارتكب ذنبًا عظيمًا .

أما يوم الغفران العمومى فهو اليوم الذى يصلى فيه اليهود صلوة يطلبون فيها الغفران عن خطاياهم التى فعلوها ، واليمينات التى أدوها زورًا ، والعهود التى تعهدوا بها ولم يقوموا بوفائها ، وتقام هذه الصلوة فى محفل عمومى ليلة عيد ، وينطق بها الكاهن الخادم بمساعدة حاخامين ، ويحصل ذلك فى يوم واحد من كل سنة ، ويمكن لليهود أن يتحصلوا على ذلك الغفران فى أى وقت كان من حاخام واحد ، أو ثلاثة شهود .

حقيقة يوجد يهود آخرون يدعون أن هذه القواعد ليست متبعة إلا بالنسبة لليمين والنذورات التى تصدر من الإنسان بسرعة وبدون تروّ ، على شرط أن تكون مختصة بأشياء خصوصية لا تضر بمصالح الغير ، ونحن نريد أن نصدقهم فيما ادعوهُ ، ولكن ما يستعملونهُ فى ليلة الغفران من الرسميات يجعلنا نشك فى صحة هذا الادعاء .

ومما يقوى هذا الشك أن كثيرًا من اليهود المرتدين عن دينهم شهدوا بأن الاعتذار من الأمة الإسرائيلية بالكيفية التى سلفت ليس إلا لأجل التخلص من الاعتراف بالحقيقة .

ولا يخطر بفكرك عدم تصديق هؤلاء الأشخاص بسبب ارتدادهم عن دين اليهود لأنهُ من الواجب على كل إنسان أن يشهر علناً كل ما يظنهُ مضرًا بالهيئة الاجتماعية .

ومن هؤلاء المرتدين (يوحنان شمير) الذى قال : إن الحاخامات يدعون أن لهم الحق فى أن يحللوا الله من أيمانه !! ووافقهُ (برنز ، ودراك) على هذا الأمر بخصوص الأيمان لدى اليهود ، مع أنهما من العلماء المعول على أقوالهم ، ولو أن اليهود أرادوا أن يحطوا من قدر الثانى منهما .

* * *

الفصل التاسع

« فى المسيحيين »

ألفاظ « عابدى الأوثان » ، و« أجنبى » معناها يشمل النصارى - نفاق الحاخام : ليفى - أدلة تثبت حقيقة هذا التفسير .

ادعى اليهود أن اللعنات الموجودة فى التلمود لا تشمل النصارى بل الأُمم الأخرى الغير يهودية كالصادوقيين . ويعترفون أنهُ مصرح لهم حقيقة بالتصرف فى أموال « الكفرة ، والوثنيين ، والأجانب » ، ولكن المسيحيين لا يدخلون تحت هذه الأسماء ، أو ليس لهم فيها شأن .

ولكن نعرف أن اليهود مصرح لهم **أن يحلفوا زوراً** على أن كتبهم المقدسة خالية من الطعن فى المسيحيين خوفًا من الضرر أو العداوة ، وهم محافظون على هذه القاعدة ، وأنهم يعتقدون أن المسيح إنسان لا إله ، ويعتبرون المسيحيين بصفة وثنيين ، لأنهم يعبدون مخلوقًا ، ولا عبرة باختلاف كيفية عبادتهم عن شكل عبادة باقى الوثنيين ، لأنهُ قد يحصل اختلاف فى كيفية العبادة ويكون لأحد النحل شكل فى العبادة أرقى من الآخرين ، مع أنهُ ما دامت العبادة لمخلوق فهى على أى حالة عبادة للأوثان ، مثلاً فإن عبادة العجم القدماء كانت أقل شناعة من عبادة أهل كنعان فى الشكل .

فإذًا اللعنات الموجودة فى التلمود موجهة على جميع الأُمم الخارجين عن مذهب اليهود ، ومن ضمنهم المسيحيون ، غير أنهم يستعملون أسماء الشعوب التى تلاشت واندثرت لإخفاء مقاصدهم ، وخوفًا من ضرر وعداوة المسيحيين لهم ، ومما يثبت ذلك أن الحاخام (ذوى) أراد مرة أن يقنع مسيحيًا بأنهُ فى ضلال مبين ، حيث يعتقد أن اليهون يعنون بكلمة (جوييم) المسيحيين . ولما لم يفلح فى إثبات ما أراده ادعى أن هذه اللفظة ليست من ألفاظ الشتم

ولا السبّ، ولكن ثبت أن الأمر بخلاف ما ادعاهُ ، لأنه لما دعى بعض الإسرائيليين بهذه اللفظة غضب واعترض على وصفه بهذه الصفة .

ومما يثبت سوء قصدهم هو تغيير هذه الكلمة بكلمة أخرى فى نسخة التلمود المطبوعة فى فرسوفيا سنة ١٨٦٢ .

ويسمون الأُمم الخارجة عن دينهم أيضًا (أكيم) لأنهُ قيل : « إذا صلى يهودى وتقابل فى طريقهِ مع (أكيم) **يحمل صليبًا** ، وكان اليهودى وصل للنقطة الواجب الانحناء فيها للصلاة فعليهِ أن لا يفعل ذلك ولو كان قصده موجهًا لله » .

(فالأكيم) الذى يحمل صلُيبًا لا شك أنَهُ المسيحى .

وقال (ميماوند) بصراحة إنهُ لا فرق بين المسيحى وباقى الوثنيين ، لأن الناصريين الذين يتبعون أضاليل يسوع معدودون من باقى الوثنيين ، ويجب أن يعاملوا معاملتهم . أما كلمة (جوييم) فمعناها المسيحيون ، لأنه قيل : إن اليهود الذين يتعمدون يختلطون بـ (الجوييم) فمحرَّمٌ على غيرهم من اليهود أن يعيشوا معهم ، ويدعوهم أخوة لهم ، بل يحتم عليهم الشرع أن يلقوهم فى الهاوية .

وكذلك الأمر بالنسبة لكلمتى (مين ، وميم) اللتين يدعون بهما الكفار .

لدغ ثعبان مرة ابن (ضمّا) فتقدم أحد المسيحيين ليرقيه باسم سيده يسوع ، فعارضهُ الرابى إسماعيل قائلاً : أنهُ ليس من الجائز أن يرقى الإنسان بواسطة أحد الكفرة .

ثم إنهم يطلقون كلمة الأجانب على المسيحيين أيضًا لأن الرابى يعقوب الذى كان يعيش فى فرنسا فى القرن الثانى عشر . وجمع آموالاً كثيرة من الربا كان يقول : **إن استعمال الربا جائز مع الأجانب** . وكان يقصد بهذه الكلمة الفرنساويين الذين كان ينهب أموالهم ، والفرنساويون مسيحيون كما هو

معلوم. فلو أن التلمود أوجد فرقًا بين المسيحيين والوثنيين لكان كالفرق الموجود بين العجم والكنعانيين ، مع أن الجميع عندهُ وثنيون .

وجاء في التلمود أنهُ : « من ضمن أيام أعياد الوثنيين أول الأسبوع المسمى بـ « **يوم الناصريين** » ، يعنى يوم الأحد عند المسيحيين ، ويسمى التلمود الناصرى : **ابن النجار** وهذا مطابق لما كان يقولهُ اليهود للمسيح أيام حياته على الأرض (راجع إنجيل متى ١٣ و ٥٥) ، ويسمى التلمود يسوع المسيح : **تمثالاً** . فينتج من ذلك أن المسيحى لديهم وثنى ، لأنه يعبد المسيح .

وجاء في التلمود « أن المسيح كان **ساحرًا** ، **ووثنيًا** ، فينتج أن المسيحيين وثنيون أيضًا مثله .

ويقول التلمود : **إن المسيح كان مجنونًا** ، وهذا مطابق لما كان يعامله به (هيرودس) ومعاصروه الذين كانوا يصفونهُ بأنه ساحر ومتفق مع الشيطان .

ووصف التلمود المسيح بأنه : « **كافر لا يعرف الله** » فيستنتج من ذلك أن المسيحيين كفرة مثله .

وقد سبق أنه من المقرَّر عندهم أن يقتل اليهودى الوثنى إذا قدر ، فعليه حينئذٍ قتل المسيحى لأنه من ضمن الوثنيين (١) .

وقال الحاخام (رشى) صراحة اقتل الصالح من المسيحيين (٢) .

وجاء في التلمود : « المسيحيون من عابدى الأصنام ، غير أنه جائز أن يتعامل الإنسان معهم فى أول يوم من الأسبوع الذى هو يوم عيد عندهم » .

وجاء بخصوص القداس والقسيسين والشموع والكؤوس : « **إن كل ذلك من عبادة الأصنام** » .

وجاء أيضًا أنه يجوز لليهودى أن يسكن مع الوثنيين ويستأجر منهم منزلاً ، لأنهم لا يستحضرون أصنامهم إلا إذا مات أحدهم .

---

(١) انظر ما تقدم فى الفصل السادس (ط) . (٢) انظر ما تقدم فى الفصل السادس (ط).

كل الشعوب ما عدا اليهود وثنيون ، وتعاليم الحاخامات مطابقة لذلك .

وقال الحاخام (رشى) : « الناصرى هو من يقبل تعاليم ذلك الرجل الذى أمر أصحابه بالاستراحة فى أول يوم من الأسبوع » .

وكتب (ميمانود) ما يأتى :

« **المسيحيون الذين يتبعون أضاليل يسوع وثنيون ، ويلزم معاملتهم كمعاملة باقى الوثنيين ، ولو أنه يوجد فرق بين تعاليمهم** » .

وقال أيضًا : « **المسيحيون وثنيون** ، وأول يوم فى الأسبوع عندهم يوم مقدس » .

وقال الحاخام (كمشى) : « **إن أهل المانيا من الكنعانيين ، لأن أهل كنعان هربوا أمام يشوع ، وذهبوا إلى ألمانيا ، ولذلك اسم الألمانيين الآن كنعانيون** » .

ومن المعلوم أن الكنعانيين عند اليهود من أشرّ الوثنيين يدعون أيضًا أن المسيحيين وثنيون ، لأنهم يجثون أمام الصليب ، ويسمى التلمود المسيح يهوديًا مرتدًا .

وكتب (ميمانود) ما يأتى : « **يلزم أن يقتل الإنسان بيدِه الكفرة ، مثل يسوع الناصرى وأتباعه ، ويلقيهم فى هاوية الهلاك** » .

وجاء فى التلمود الجديد : « أن تعاليم يسوع كفر ، وتلميذه يعقوب كافر ، وأن الأناجيل كتب الكافرين » .

وقال الحاخام (أباربانيل) : « **المسيحيون كافرون ، لأنهم يعتقدون أن الله لهُ لحم ودم** » .

وقال (ميمانود) : « **الكافر هو الذى يعتقد أن الله تجسّد** » .

فينتج مما سلف أنهُ إذا ذكر فى أحد كتب اليهود أو تعاليمهم الحاخامية أنهُ **مفروض على اليهودى قتل الكافر** ، وأنهُ لهُ الحق فى إهلاكه يكون المقصود من ذلك ليس خصوص الأُمم السالفة ، **بل المراد مايعمها ويعم الأُمم الموجودة الآن الخارجين عن مذهب اليهود** .

* * *

الفصل العاشر

« الحرمان »

سبب الحرمان – الحرمان على درجتين – نص الحرمان العظيم

كل هيئة اجتماعية مرتبة تحافظ على ترتيبها ونظامها ، وتسن قوانين لمعاقبة من يخل بهذا النظام ، فاليهود التلموديون سنُّوا أيضًا عقوبات لهذا الغرض أهمها الحرمان – وأسباب الحرمان هى :

أولاً : احتقار الحاخامات ولو بعد وفاتهم .

ثانيًا : احتقار أقوالهم أو احتقار الشريعة .

ثالثًا : التسبب فى إبعاد الناس عن الطريق المستقيم ، والمحافظة على الشرع .

رابعًا : مبيع الحقول والغيطان لغير يهودى .

خامسًا : تأدية اليمين أمام محكمة غير يهودية ضد شخص يهودى .

وللحرمان ثلاث درجات : **الأولى** يسمونها (ندوى) ، و **الثانية** (شريما) ، **والثالثة** غير مستعملة الآن فنضرب عنها صفحًا .

أما (الندوى) فنتيجتها انفراد المحروم عن مخالطة باقى الجماعة ، ومعيشته منفصلاً عن باقى أبناء جنسه ، لا يقرب أحد منهُ غير زوجتهِ وأولادهِ وأهل منزلِه على بعد أربعة أذرع منهُ ، وفى مدة حرمانهِ محجور عليه أن يغتسل ويحلق .

وإذا اجتمع تسعة أشخاص لتأليف الجمعية المقدسة فلا يكون المحروم العاشر . وإذا وجد فيهم يلزمهُ أن يجلس بعيدًا عن الباقين على مسافة أربعة أذرع ، وإن توفى قبل انتهاء مدة عقوبته **يلزم أن يوضع على قبره حجر** ،

علامةً علي أن الميت كان يستحق الرجم ، لأنهُ مات بدون قصاص وهو محروم . وفى هذه الحالة لا تحزن عليهِ أهلهُ ، ولا يمشون خلف جنازتهِ ، ولو كانوا من أخص أقاربه .

ومدة هذا الحرمان ثلاثون يومًا ، فإذا تاب المجرم فى خلال تلك المدة فبها، وإلا عاقبوه من ستين إلى تسعين يومًا .

فإذا لم ينفع ذلك لردعه يحرم **بالحرمان الأكبر المسمى (شريما)** ، ونتيجة هذا الحرمان أن يمنع المحروم من مخالطة الغير ، ويمنع من التعليم والتعلم ، والأكل والشرب مع أى شخص ، ومحرم على أى شخص أن يؤدى لهُ خدمة، كما أنهُ يحرم عليهِ تأدية الخدمة لأى شخص . **إنما مصرح مبيع الطعام لهُ ليس إلا لأجل أن لا يموت جوعًا .**

ويلزم أن يصدر هذا الحرمان من عشرة أشخاص على الأقل ، ويكون صدوره فى محفل رسمى ، بخلاف الأول فإنهُ يمكن صدوره من شخص واحد من العوام .

وعند عمل هذا الاحتفال يوقدون الشموع ، ويبوّقون بالأبواق ، ويلعنون المخطئ ، ثم يطفئون الأنوار رمزًا إلى أن المجرم خرج عن الأنوار الإلهية .

وهاك نص الحرمان :

« بناء على حكم إلهنا إله الآلهة يحرم فلان بن فلان من المحكمتين : محكمة أول درجة ، والمحكمة العليا ، ومن القديسين والملائكة ، ومن الجمعيات الكبيرة والصغيرة ،

ويصاب بالقروح والأمراض الخبيثة كلها ،

ويكون منزله مسكنًا للجن ،

ويكون نجمهُ مظلمًا فى السماء ، ومن المغضوب عليهم ،

ويطرح جسده للوحوش المفترسة وللثعابين ،

ويفرح أعداؤه ومن يريد لهُ الشر ،

وتعطى أمواله من الذهب والفضة لغيره ، وتسقط تلك الأموال تحت سلطةالعدوّ ،

ويَلعن أولادُه حياتَه ،

ويكون ملعونًا من فم (عيد بريرون) ، و(عشتاريال) ، و(صندلفون) ، و عزرائيل ، و(عنسيل) ، و(باشتيل) ، وإسرافيل ،

و(سنجاسيل) ، وميخائيل وجبرائيل وروفائيل ، و(مسكارتيل) ،

ويكون محرومًا من فم (زفرا) ، و(هاهاقيل) الإله الأكبر ، وفم العشرة أسماء المعظمة ثلاث مراتٍ ، ومن فم (زرتاج) حامل الختم ،

ويفرق مثل (كوريه) ، و(جيشه) ،

وتخرج روحهُ من جسدهِ بخوف وجزع ،

ويحكم عليه الله بالموت ،

ويخنق مثل (اشيتوفيل) ،

ويكون جزامهُ مثل جزام (جينزى) ،

ويسقط ولا يقوم ،

ويُلفظ عن قبور بنى إسرائيل ،

وتعطى امرأته لغيرِه ، ويميل إليها آخرون بعد موته ،

ويسقط هذا الحرمان على فلان بن فلان ، ويكون من نصيبهِ ،

أما أنا وبنو إسرائيل فيكون لنا بركة الله وسلامه . آمين .

* * *

الخاتمة

عزيزى القارئ : ها أنتذا قد فرغت من قراءة فصول « التلمود » ورأيت بعينك وقلبك وعقلك وفكرك ما يشتمل عليه من أقوال حاخامات اليهود ، من خرافات مضحكة مبكية ، وسخافات لا تصدر عن ذى عقل ، ومؤامرات « شرِّيَّة » وضع أولئك الحاخامات خيوط عرضها وطولها ، وأحقاد مدمرة يضمرونها ضد كل الطوائف والشعوب غير اليهودية ، وبذاءات وشتائم حظى المسيحيون منها بما لم يحظ به أحد سواهم ، ونقائص مزرية ألحقوها بخالق السموات والأرض وما بينهُنَّ ومن فيهنَّ . كما ألحقوا بملائكته الكرام ورسله الأبرار شناعات وتُهَمًا تخر لها الجبال وتنهد الأرض هدا .

ورأيت - كذلك - كيف رسم حاخامات اليهود المنهج الأخلاقى لشعبهم ، وكيف يعاملون الشعوب الأخرى بكل مكر ودهاء ، وخسة ونذالة ، وكذب وغش ؟

وكيف يتربصون بهم الدوائر ، بغية القضاء عليهم فى النهاية ليرث اليهود الأرض ومن عليها وما عليها ، وتقوم مملكة الكون الكبرى ، التى يسود فيها اليهود كل الشعوب ، ويركعون ويسجدون لهم ، ويسبحون بحمدهم .

وعلى هذا المنهج « التلمودى » ينبغى أن تُحمل كل جرائم اليهود ضد غير اليهود :

فقد صوَّر لهم التلمود قتل غير اليهودى قربة ووسيلة من وسائل الغفران ؟

هذا لمن قتل واحدًا فحسب من غير اليهود فما بالك - إذن - بقتل الجماعات والشعوب ؟

وصوَّر لهم التلمود أن إلحاق الأذى بغير اليهود قربة وعمل صالح .

فلماذا - إذن - يتوقفون عن تجويع غيرهم وتضييق الخناق عليهم وتدمير البنية الأساسية لشعب فلسطين أو شعب لبنان ؟

وأمرهم التلمود بالكذب والخداع والغش وعدم الوفاء مع غير اليهود .

فلماذا - إذن - يحترمون اتفاقيات الصلح أو قرارات هيئة الأمم ؟ إنهم لو فعلوا ذلك لكانوا خارجين عن أصول الشريعة عندهم ، وهم لا يريدون أن يخرجوا عن أصول شريعتهم ، ولذلك يخونون ويكذبون ويغشون ولا يقيمون للفضائل وزنًا ما دام خصومهم لا يواجهونهم بـ « العين الحمراء » أو يحملون أمامهم نفس السلاح الذى يشهرونه فى وجه غير اليهود ، وفى مقدمتهم - الآن - شعب فلسطين وشعب لبنان .

وهل يغيب عن الذاكرة إطلاقهم النار على الطائرة المصرية التى كانت تحمل مدنيين قادمين من ليبيا منهم الرجال والنساء والشيوخ والأطفال ، وترديها حطامًا على رمال سيناء ؟

وهل تغيب عن الأذهان مذابح دير ياسين وصبرا وشاتيلا ، وإزهاق أرواح اللاجئين العزل ودفن بعضهم وهم أحياء ؟

وهل يغيب عن الأذهان حادث الحرم الإبراهيمى الذى أطلقوا فيه نيران رشاشاتهم على المصلين وهم ركع وسجود ؟

وهل يغيب عن الأذهان اختراقهم أجواء دول عربية وقتل زعماء الثورة الفلسطينية بليل ثم العودة إلى تل أبيب بسلام .

وهل يغيب عن الأذهان إسقاطهم قنابلهم على أطفال مدرسة « بحر البقر » ومدرسة « أبى زعبل »

إن هذه الجرائم - وغيرها كثير - ترجمة أمينة لعقائد اليهود التى استقوها من « توراتهم » المحرفة ، و« تلمودهم » الشرير .

وما تقدم فى فصول « التلمود » أصدق دليل على ما نقول ، وعدو هذه

عقيدته ، وذلك سلوكه لا يُرجى منه خير ، ولا يؤمن له جانب ، مهما عقدنا معه من اتفاقيات صلح أو سلام . وليس من الممكن أن يتخلى عن عقائده « الشريرة » وإن هادن وأظهر أنه محب للسلام ، ولسان حاله يقول دائمًا :

شجـــاع إذا ما أمكنتنى فرصـــــة فإن لم تكن لى فرصة فجبان ؟!

* *

● القرآن هو الأسبق :

وإذا كان الدكتور يوسف حنًّا نصر الله قد فضح اليهود بترجمته لكتاب « الكنز المرصود فى قواعد التلمود » فإن القرآن الكريم كان أسبق فضحًا لهم من الدكتور يوسف .

فقد فصَّل القرآن القول فى عقائد اليهود الشريرة بما لا مزيد عليه ، ولكن فى كلمات قصار وجمل موجزة ، فالعداء الدموى الذى يضمره اليهود لغير اليهود وبخاصة المؤمنين منهم يقول القرآن فيه :

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ (١) .

وفى استباحتهم لدماء وأموال وأعراض غير اليهود جاء قوله تعالى حاكيًا عن اليهود أنهم قالوا : ﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾ يعنى لا حرج على اليهود فيما يفعلونه مع غيرهم .

وفى أكلهم أموال الناس بالباطل ، وحبهم للغش والكذب يقول عَزَّ وجَلَّ :

﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ (٢) .

وسمَّاعُونَ وأكَّالُونَ صيغتا مبالغة ، أى أنهم كثيرو الاستماع للكذب ، كثيرو الأكل للسحت ؟! وفى كفرهم بالله وآياته ورسله وقتلهم لرسله جاء قوله تعالى :

---

(١) المائدة : ٨٢ (٢) المائدة : ٤٢

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ .. ﴾ (١) .

وفى تشجيع بعضهم بعضًا على عمل المنكرات والمعاصى جاء قوله تعالى :

﴿ كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنْكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ (٢) .

وفى خلفهم للعهود والمواثيق جاء قوله تعالى :

﴿ أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾ (٣)

كما بيَّن القرآن بشاعة نقضهم لكل مواثيقهم أمام الله تعالى ، ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ، بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلا قَلِيلاً ﴾ (٤) .

هذه عدة جرائم شنيعة ، سجلها عليهم القرآن الأمين مع نقضهم المواثيق ، وهذا هو دأب اليهود الآن يعاهدون ويغدرون ، يعقدون المواثيق وينقضون ، يقولون ويكذبون ، يصادقون ثم يخونون ؟!

* *

● افتراءات التلمود على الله :

ادعى الحاخامات واضعو التلمود أن موسى عليه السلام أباح لهم التعامل بالربا مع غير اليهود ، وهذا افتراء صارخ على رسول الله موسى والوحى الإلهى الذى أنزله الله عليه ، فقد جاء فى القرآن الأمين فى تسجيل المعاصى التى ارتكبها اليهود بعد موسى قوله تعالى :

---

(١) آل عمران : ١١٢
(٢) المائدة : ٧٩
(٣) البقرة : ١٠٠
(٤) النساء : ٥٥

﴿ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ ﴾ [1] والذى نهاهم عن الربا هو الله على لسان موسى عليه السلام ؟

كما ادعى اليهود أن الله أحل لهم دماء وأموال غير اليهود ؟ وهذا كذب وافتراء شنيع على الله سبحانه .

فقد نهاهم عن قتل النفس التى حرم الله قتلها إلا بالحق ، فقال سبحانه :
﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [2] .

وقد نهاهم عن أكل أموال الناس بالباطل سواء عن طريق الربا أو غيره . وسجَّل عليهم فى سلسلة جرائمهم ذلك الانحراف فقال :
﴿ . . . وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ . . ﴾ [3] .

ومن افتراءاتهم على الله زعمهم أن الله أباح لهم إلحاق الأذى بغير اليهود ، وهذا كذب قبيح على الله ؛ لأن الله أمر اليهود بما أمر به سائر خلقه ، ونهاهم عما نهى عنه جميع عباده على ألسنة جميع رسله .

فاقرأ معى قول الله تعالى وميثاقه الذى واثق به اليهود فى قوله تعالى :
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلا الله وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [4] .

فقد أمرهم الله - فيما أمرهم - بإحسان القول مع الناس جميعًا : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ كما نهاهم من قبل عن سفك دماء الأبرياء وعن أكل أموال الناس بالباطل فكيف يدعى واضعو « التلمود » أن الله أباح لليهود حرمات المسيحيين والمسلمين وغيرهم من الطوائف والشعوب ؟!

---

(١) النساء : ١٦١ (٢) المائدة : ٣٢
(٣) النساء : ١٦١ (٤) البقرة : ٨٣

واليهود - قديمًا وحديثًا - يكرهون الحق المنزل من ربهم ، فكانوا كلما جاءهم رسول من عند الله بما لا تشتهى أنفسهم كذَّبوا فريقًا من الرسل ، وقتلوا فريقًا آخر ، وقد سجل الله عليهم هذا السلوك القبيح فقال عز من قائل :

﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ ، وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ (١) .

ثم تطاولوا على الله - سبحانه - فوصفوه بالبخل أشنع وصف ، فقد حكى القرآن عنهم فقال :

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ . . ﴾ (٢) ثم رد كيدهم فى نحورهم فقال :

﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِم ، وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا . . ﴾ (٣) ثم كَذَّب قولهم فقال :

﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ . . ﴾ (٤)

وحكى عنهم فقال :

﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ . . ﴾ (٥)

ولم تتمرد أمة بعث إليها رسول بمثل ما تمرد به اليهود قولاً وفعلاً .

ولم يقص القرآن علينا خبر أمة قتلت أنبياءها كما قصَّ علينا خبر اليهود .

ولم ترم أمة أنبياءها بالزنا والارتداد وشرب الخمور كما رمى اليهود أنبياءهم ؟

والتوراة التى بين يدى اليهود - الآن - مليئة بالبذاءات والافتراءات والأكاذيب ، وهى مع ما أصابها من تحريف ، فيها عبارة موجودة حتى الآن

---

(١) البقرة : ٨٧ (٢) المائدة : ٦٤ (٣) المائدة : ٦٤
(٤) المائدة : ٦٤ (٥) آل عمران : ١٨١

يقول فيها موسى - عليه السلام - لبنى إسرائيل أنهم شعب غليظ الرقبة ؟!
وكفى بذلك ذما يقرأه اليهود فى توراتهم ؟!

* *

● **لحظات الاستقامة :**

ولا تظن أن القرآن يتحامل على اليهود لأنهم يهود ، كلا ، بل إن القرآن سجل لهم لحظات الاستقامة التى كانوا عليها فى بعض فترات التاريخ ، وبخاصة لما كانوا تحت الاضطهاد الفرعونى بمصر ، وفى هذا يقول القرآن الأمين : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا ، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ، وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ ، وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ (١) .

كما سجلها لهم فى قوله تعالى :

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ (٢) .

ولكن بنى إسرائيل رغم صلاحهم فى بعض حقب التاريخ ، ورغم صلاح بعضهم كانوا سريعى الانتكاس مهما رأوا من الآيات والخوارق الإيمانية ، فكان جزاؤهم المسخ قردة وخنازير عقابًا لهم على إصرارهم على الكفر ، ومحاربة الله ورسله :

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ (٣) .

هذا كان مصير أجدادهم ، وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون .
واليهود على مدى تاريخهم الطويل يسيرون على نهج الأجداد الأولين ، ويعيثون فى الأرض فسادًا وكثير منهم فاسقون .

أما حاضرهم المعاصر فهو خطر على مصير الإنسانية كلها ، بعد أن طبعهم حاخاماتهم وكهنتهم على عداوة الشعوب والأُمم ، والتربص بهم الدوائر ، وإثارة الفتن ، والدعوة إلى الانحلال الخلقى ، وإفساد العقائد الإيمانية الصحيحة ، وإبادة الأجسام والعقول لدى غيرهم من الشعوب ، والتمرد على

---

(١) الأعراف : ١٣٧ (٢) الأعراف : ١٥٩ (٣) الأعراف : ١٦٦

الأخلاق والقيم ، واستخدام الوسائل الدنيئة ، والسلوكيات الخسيسة فى تحقيق مآربهم فى المجتمعات التى يعيشون فيها . وهذا هو تلمودهم ومن قبله توراتهم المحرفة فيهما ما يذهل ويدهش ، وما لا يصدقه عقل من تربية أجيال اليهود على الإجرام والعربدة ، والفساد والإفساد فى الأرض .

وقوم هذا شأنهم ، وتلك عقائدهم ، مستحيل أن يتحولوا يومًا إلى أمة متحضرة راقية ، تحترم حقوق الإنسان ، وتمتثل للفضائل النفسية والخلقية ، وتستجيب بصدق إلى نداء السلام .

وما اقترفوه فى الأونة الأخيرة ضد شعبى فلسطين ولبنان أكبر دليل على «جوانيات » إسرائيل وخفاياها ، فينبغى علينا أن نعامل هذا العدو اللدود بكل حذر ، وأن نواجهه بنفس السلاح الذى يواجهنا به ، فهم شعب « يخاف » و« لا يختشى » ، وما أصدق شاعرنا الذى قال :

غير لاه عداك فاطَّرِحْ اللهو ولا تغترر بعارض سِلْـــمِ

● أحدث النَّماذج :

لم ينجح اليهود على مدى تاريخهم الطويل فى شىء مثل نجاحهم فى إعطاء المجتمع الإنسانى الأدلة المتتابعة على غدرهم وانتهاكهم لكل القيم النبيلة، وكراهيتهم لغيرهم من الأمم والشعوب ، وأنهم قوم إذا استطاعوا بطشوا ، وإذا أُؤتمنوا خانوا ، وإذا عاهدوا نقضوا ، وإذا تمكنوا عاثوا فى الأرض فسادًا؟! ، وشاء الله أن يُعَرِّيهم ويفضحهم مرات أخرى بعد مذبحة «قانا » اللبنانية البشعة ، وخنق الشعب الفلسطينى وتجويعه ، وتدمير بنياته الأساسية فى ظل ما عقدوه معهم من اتفاقيات سلام « ورقية » لا أثر لها فى الواقع وأحدث نماذجهم « الإجرامية » التحول الخطير فى سياسة الحكومة الجديدة بزعامة « نتنياهو » الذى خلف « بريز » فى الوزارة الجديدة بعد تفوق حزب «الليكود » والأحزاب اليمينية « الدينية الحاقدة » التى تضمر للفلسطينيين خاصة والعرب والمسلمين عامة أبشع ألوان الحقد والتدمير ، فحين أشارت نتائج الانتخابات الأولية إلى فوز « نتنياهو » على منافسه « بيريز » بتولى رياسة الوزارة ، رأينا رأى العين من خلال ما طيرته وكالات الأنباء العالمية ، رأينا عصابات يهودية تدمر منازل الفلسطينيين وتستولى على أراضٍ جديدة منهم لتشق فيها الشوارع والطرق .

هذا حدث وما يزال بيريز رئيسًا للوزارة فى أواخر عهده بها . وما يزال نتنياهو خارج أرض الملعب يستعد لأن يأخذ بساق الوزارة ومعصمها بعد أن تزف إليه رأينا هذا رأى العين مرات. أما ما سمعناه سماع الأذن فكان أدهى وأمرّ:

* سمعنا أن القدس ستظل تحت « الاحتلال » الإسرائيلى . بل ستكون هى « العاصمة » للدولة العبرية ؟! .

* وسمعنا أن مرتفعات « الجولان » السورية لن تنسحب إسرائيل منها ؛ لأنها تمثل حزام أمن لإسرائيل ؟!

* وسمعنا أن الرئيس الجديد « نتنياهو » يشترط لاستئناف المفاوضات مع سوريا أن تطبع سوريا علاقاتها مع إسرائيل أولاً ، ثم تبدأ المفاوضات ؟!

* وسمعنا أن الحكومة الإسرائيلية الجديدة لن تسمح بقيام دولة مستقلة للفلسطينيين ؟!

* وسمعنا أن الحكومة الإسرائيلية الجديدة ترفض مبدأ الأرض مقابل السلام الذى صدر به قرار من الأمم المتحدة ؟!

فهى تريد لنفسها السلام والأراضى العربية معًا ؟! ، ومبدأ الأرض مقابل السلام كان ينبغى أن يرفضه العرب ويئدوه فى مهده ؛ لأنه يعنى مكافأة المجرم على إجرامه . فإسرائيل اغتصبت أراضى العرب بمساعدة أسيادها لتراهن بها على السلام ، ولكنها فى ظل الغرور الصهيونى والضعف العربى لا تريد أن تفرط فى شبر واحد من أراضينا المغتصبة ، وفى الوقت نفسه تحرص كل الحرص على أن تغتصب من العرب « السلام » كما اغتصبت الأراضى من قبل.

فهذا القرار « قرار الأرض مقابل السلام » يمثل قمة الظلم فى النظامين العالميين القديم والجديد ، ومع ذلك فالسياسة العربية ما تزال تنادى به وإسرائيل ترفضه ؟!

* وسمعنا أن الحكومة الإسرائيلية الجديدة ستعمل على التوسع فى إقامة «المستوطنات » اليهودية فى الأراضى العربية المحتلة ؟!

* وسمعنا مرات أن الأحزاب الدينية تطالب بترحيل العرب من «حر أراضيهم » لتنفرد إسرائيل وحدها بـ « فلسطين » كلها ، وليذهب العرب أدراج الرياح ؟!

هذا كله حدث فى فترة الانتقال القصيرة بين وزارة حزب العمل بزعامة

بيريز ، ووزارة حزب الليكود بزعامة « نتن ياهو » ؟!

فيا ترى كيف ستكون الحال بعد أن تستقر مقاليد الحكم فى يد الزعيم الليكودى « نتن ياهو » ؟!

العلم اليقين عند الله وحده ، وإن كانت الدلائل تشير إلى عودة « حالة الحرب » بين العرب وإسرائيل

● دلالة ما حدث :

إن لهذه التحولات دلالة عميقة ينبغى أن نعيها كل الوعى :

* فاليهود - الآن - ومن قبل ، ومن بَعْد يتحركون فى إطار المنهج الذى تحدث به القرآن عنهم من الخسة والنذالة والغدر والخيانة ، وسفك الدماء والعداء المدمر ضد المؤمنين .

* ويتحركون - كذلك - فى إطار المنهج الذى وضعوه لأنفسهم فى كتابهم « التلمود » الذى فرغ القارئ الكريم من قراءة فصوله كاملة ، ومن المقدمة التى مهدنا له بها ، والخاتمة التى عقبنا بها عليه .

فهم لم يكونوا صادقين ولا مخلصين حين جنحوا للسلام فى عهود مناحم بيجين ، ورابين ، وبريز ؟! . وهم لم يكونوا كاذبين حين أعلنوا فى وزارتهم الجديدة عداءهم لجيرانهم العرب . بل إن ريمة عادت لعادتها القديمة كما يقول المثل العربى الحكيم ؟!

● لا تلوم المستبد :

لقد كشف القرآن الأمين اللثام عن « إسرائيل » وأفاض فى الحديث عن طبيعة هذا العدو اللدود للإنسانية جميعًا .

وإذا كانت إسرائيل - الآن تعود إلى طبيعتها وخفياتها الخبيثة ، فذلك أمر ليس مستغربًا ولا منكرًا . فلتستبد إسرائيل ، ولتعلن عداءها وحقدها ، فنحن لا نلومها على استبدادها وعجرفتها وإنما الذى ينبغى علينا فعله هو أن نستعد لها بكل ما أوتينا من عدد وعدة ، وما أصدق الشاعر الذى قال :

لا نلـــــوم المســـتبد إذا اســـتبد   فشأنه أن يستبد ، وشأننا أن نستعد

فلننسَ ما بيننا من نزاعات وخصومات طارئة لنتفرغ لهذا العدو الحقود ، ولنرى « نتن ياهو » أن فى جيرانه رماحًا طواعن ، وسيوفًا بواتر وكرامة تأبى الهوان . وعزة تأبى الذُّل ، وإيمانًا يأبى الخضوع لغير الله .


النادي الشبابي